

كتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان

وانا برهان خالق القوى والقدر ان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت
بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث
البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كأس
الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مازادتهم مسامحتي في الاستعفاء الا شغفا وغراما في هواجس الطلب
الا بانا فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية
نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة
بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني
والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر
منه في شطر من الغبراء يوما بالجزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما
ويوما بالخليصاء ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام وتقوضت
خيامه بالاختتام بعدما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت
كنوز فرائده على طرف الثمام رغبا عبد الله كابر ذوق النفا ظرو
عجلوا صباء الاذهان ويهتف البصائر ويغني الباب ارباب البيان
ومن الله تعالى التي منه العناية وعليه التكل في البداية والنهاية وهو
حسبي ونعم الوكيل ... الزمان وساعد الاقبال وذللت المنى والنجاح

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونوّر
قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد
دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق
في مضمار الفصاحة والبراعة اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله تعالى سواء الطريق
واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته
بالايضاح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار
ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت الجم الكثير من الفضلاء
تنصبا
... يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره
على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد
تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن
استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ
والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب
عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما بان مستحسن
الطبائع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر

وانا

الآمال وتثمر في رياض سجايا المطالب بأن توجهت تلقاء مدين

حضرة من أناخ الأنام في ظل الأمان وأفاض عليهم سجال العدل و

الإحسان ورد بسياسته الغراء إلى الأجفان وسد بهمته دون يأجوج

الفتنة طرق السداد وأعاد رميم الفضائل والكمالات منشوراً ووقع

بأقلام الخطيات على صحائف الصفائح لنصرة الإسلام منشوراً

وهو السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم ملاذ سلاطين العرب والعجم

ملجأ صناديد ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته

حافظ البلاد ناصر العباد ماحي ظلم الظلم والعناد رافع منار

الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم الدينية خافض جناح الرحمة

لأهل الحق واليقين ماد سرادق الأمن بالنصر العزيز والفتح

المبين كهف الأنام ملاذ الخلق قاطبة ظل الإله جلال الحق والدين

أبي المظفر السلطان محمود جاني بيك خان خلد الله سرادق عظمته

وحبلا لدوام دولته غير الآمال من سجال أفضاله الخافات بهذا

الكتاب التشبث بأذيال الإقبال والاستظلال بظلال الرأفة والأفضال

فجعلته خدمة لسدته التي هي ملتثم شفاه الأقيال ومعقل رجاء الآمال

ومبوأ العظمة والجلال لا زالت محط رحال الأفاضل وملاذاً

الفضائل وعون الإسلام وغوث الأنام بالنبي وآله عليه وعليهم الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة أو بغيرها

والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء كان باللسان أو بالجنان

أو بالأركان فمورد الحمد لا يكون إلا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها

ومتعلق الشكر لا يكون إلا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد أعم

من الشكر باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله

هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول إلى الجملة

الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار أنه أهم نظراً إلى كون

المقام مقام الحمد كما ذهب إليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله

تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وإن كان ذكر الله تعالى أهم نظراً إلى ذاته

على ما أنعم أي على إنعامه ولم يتعرض للمنعم به إيهاماً لقصور العبارة عن

الإحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلّم من عطف

الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيهاً على فضيلة نعمة البيان

من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق

الفصيح المعرب عما في الضمير والصلاة على سيدنا محمد خير من

نطق بالصواب وأفضل من أوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام

وافق الحق وترك فاعل الإيتاء لأن هذا الفعل لا يصلح إلا لله

يلتبس

خطر الرجل قدره ومنزلته

وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول المبين الذي يتبينه من يخاطب به
ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله
اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر لا اطلاقا
جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابة الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد
هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة
والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد
والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء
لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق
الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف يعني
اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة
هي المعاني والبيان وعلم توابعها هي البديع من اجل العلوم قدرا
وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كا
للغة والصرف والنحو يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق
العلوم سرا وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به
يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق
والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل

العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه
وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور
الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه له استعارة تخييلية
وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة
الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم
بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح
العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة
بيان لما صنف متعلقين من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها
اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه
اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب المشهورة للاصول
متعلق بمحذوف كما في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي بعينه قوله جمعا
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها
لانها ما يكفيه رائحة الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون
اي محفوظ من الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد
على اصل المراد بلا فائدة وسيعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد

وفي الاصطلاح جعل الاشياء المتعددة بحيث لا يطلق عليها اسم الواحد ...

وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر أي
كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا أي محتاجا الى الايضاح
لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو ألفت جواب لما مختصرا
يتضمن ما فيه أي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي
ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب
توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد
فهي أخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا أي اجتهادا
وقد استعمل الالو ههنا متعديا الى المفعولين وحذف المفعول الاول
والمعنى لم أمنعك جهدا في تحقيقه أي المختصر يعني ما ذكر فيه من الابحاث
وتهذيبه أي تنقيحه ورتبته أي المختصر ترتيبا أقرب تناولا أي أخذا
من ترتيبه أي من ترتيب السكاكي أو القسم الثالث اضافة المصدر
الى الفاعل أو المفعول ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له
لما تضمنه معنى لم أبالغ أي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه
أي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف
مؤلفه بأنه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بأنه لا تطويل فيه
ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث وأضفت الى ذلك المذكور

من القواعد

من القواعد وغيرها فوائد عثرت أي اطلعت في بعض كتب القوم
عليها أي على تلك الفوائد وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح
بها أي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بأن يكون كلامهم على وجه يمكن
تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق
اسمه معناه وأنا أسأل الله تعالى قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو
للحال من فاعل سميته من فضله حال من أن ينفع به أي بهذا المختصر كما ينفع بأصله وهو
المفتاح أو القسم الثالث منه انه أي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي
أي محسبي وكافيّ ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص
محذوف واما على حسبي أي وهو نعم الوكيل والمخصوص هو الضمير
المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل
وعلى كل تقدير فقد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر
على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما أن يكون من قبيل المقاصد
في هذا الفن أو لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز
عن الخطأ في تأدية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه
الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث
وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله
تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الابواب

الثالث ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه
لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها
للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة مأخوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة
العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة
والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك
ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم و
مقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل
تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام
مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم
المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل
على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر
لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح
ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على
ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام

ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام
ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة
وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام
والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في
بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر
جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما
قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة
البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة
المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص
المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد
الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره
اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى

ومرسل تفتل اى تغيب العقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر
والمثنى المفتول يعنى ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره
ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب فى الاخيرين والغرض
بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا
متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او
غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير فى المثل السائر وزعم بعضهم ان
منشأ الثقل فى مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التى هى من المهموسة
الرخوة بين التاء التى هى من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التى
هى من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان
الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب الثقل
المخل بالفصاحة وان فى قوله تعالى الم اعهد ثقلا قريبا من حد
التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل
على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات مأخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل
وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام
العربى ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة
اى فصلى مع الفارق

فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود
الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة
وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج فى قول العجاج
ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا طولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا
اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء والسريجى منسوب
الى سريج قين ينسب اليه السيوف او كالسراج فى البريق واللمعان فان قلت لم لا يجعل
اسم مفعول من سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون مأخوذا
من السراج او السريجى مما يكون من باب الغرابة وفسر ايضا المخالفة ان تكون
الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف
ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام فى قوله الحمد لله العلى
الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور
فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك وقيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر
ومن الكراهة فى السمع بان يكون اللفظ بحيث تمجه الاسماع وتتبرأ عن
سماعها نحو الجرشى فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب
كريم الجرشى اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة فى السمع انما
هى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا
الى تجمعتم

ای بوجه

مزجج ابرو کمان

ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى
طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه
الجرشى دون النقاخ مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل
وانفه مسرج وشعره مستشزر وقيل حال من الكلمات ولو ذكره
بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه
ح يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزمه ان يكون الكلام المشتمل
على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص
عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون
تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب قبر وهو صدر
البيت وعجزه بمكان قفر اى خال عن الماء والكلاء
ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف
اسم كتاب
صاح واحد منهم على حرب ابن امية فمات فقال هذا البيت
اسم رجل

هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته
لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله
معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه
ولان منشا الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف
منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ
ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيا من
الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال
الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا
التكرير في امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف
الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب
والتعقيد وهو كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة
على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير
ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن
عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله
في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس

حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك
يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح
اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا و
الخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة
اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا
على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل
منه وهو مثله فقوله مثله مبتدا وفي الناس خبره والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد
اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور
موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو
وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى
ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز
باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم
اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة لخلل في انتقال الذهن من المعنى
الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب
ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن

عن المقصود

الدالة

ما فراق یار میخواهیم چو وصل آرزوست

الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله
لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
بالرفع وهو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عن
الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما
يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين
الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من
السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد
والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها
واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل
يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ
عبد القاهر في دلائل الاعجاز والعلوم ... كلام ناسه ...
الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن
الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال
من الشواهد وعليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها
يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء
مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر

الغمرة ما يغمرك من الماء والمراد الشدة منه

لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصول الكثرة بالثالث
وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة
الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى تانيث
الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا
والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسجع
هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اي بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه و
اسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت
بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك شهادة
العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر
والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب
قوم نوح ذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة في المتكلم
ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله

اقتضاء

في الصحاح الجندل بسكون النون وفتح الدال الحجارة والجنادل بفتح النون وكسر الدال موضع فيه الحجارة ويمكن التوفيق بينهما [illegible]

وقد وقع في الحديث ايضا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات
وبقولنا اللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل
العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة فقوله ملكة اشعار
بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما
لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن
المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد
فيه تلك الملكة سواء وجد فيه التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ
فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول
عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة
الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى
الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى
الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه
الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى

وهي حالة نسبية متكررة كالابوة والبنوة وقد فسر بعضهم بالحالة النسبية بسبب النسبة [illegible]

فصيح

انه صادق عليها بعكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات و
ان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف
علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق
بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير
بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال
كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام
اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى
الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف و
مقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه
يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول
او ما اشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله
خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل
يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شأن هذا الباب وانما لم يقل

مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل
للتنبيه على عظم الشان فصّل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه
اي الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان
مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها
اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك
تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط
فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي
مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اي انحطاط
شان الكلام بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار
المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب
تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت
حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي
الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات
البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني
اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح في الحسن الذاتي

لا بالمطابقة للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم

انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح

لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى

الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب

ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة

صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من

حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض

المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة

كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر

ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض

التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة

وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتاكيد

معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة

ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى

طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام طرفان

اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج

عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على

قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى وما يقرب منه

كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف

على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد

الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز

لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو

ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هي ادنى منه وانزل

التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات

الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار

اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين

مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات

ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة و

تتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة

تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه

الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه

انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة

لبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة

في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل

بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف
البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا
لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان
يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى
الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل
حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن
الخطاء في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير
مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من
غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا
يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز
الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه
عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين
اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة
اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف
تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة
واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر
الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبه يتبين فساد ما قيل

متداول

الشيء تنقيب كمان
تخريج

ارس

انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس
اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم
النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر
اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات
وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير
عايد الى ما ومن نفسه عايد الى يدرك بالحس فهو ما
عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة
بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقي
الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد
المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني
للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول
اي الخطاء في تادية المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما
من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا

لان علم البديع والبيان شارعونه وما يعرف به وجوه التحسين علم

البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده

في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي

الاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والاول علم المعاني و

الثلثة علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة **الفن الاول**

علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان

رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في

علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق

مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية و

يجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم

المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو

علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات

الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه

بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن

الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع

والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا

المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون

بعد رعاية

بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها

يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة

عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك

وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ

من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم

والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال

الحقيقي هو الكلام الكلي المكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح

وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف

والتنكير والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال

لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال

الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا

من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي

مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود

من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي

في الجزئيات والا لصدق علم المعاني على كل باب احوال الاسناد

الخبري احوال المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات

الفعل القصر الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب

خالفا هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره

جواب عن سؤال مقدر تقديره ان الاسناد ليس من احوال اللفظ والحال انه يبحث في علم المعاني من اللفظ العربي وكيف يقع عنه فاجاب بقوله واحوال الخ

والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة
يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق
احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا
او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم
كما في الخبريات
به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة
في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج
في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة
ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان
يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة
من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس
فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك
فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبته بحيث تحصل
من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على
نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته
بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة لها او لا مطابقة
وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن
لا بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد
حاله

ان يكون

ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك
او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام مثلا حاصل لزيد قطعا
سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى
وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد
والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة
قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة
اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن
لا طائل تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز
ومقابليه انما هي من الاحوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل
التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام
بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في
الشرح **تنبيه** على تفسير الصدق والكذب الذي قد
سبق اشارة اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر

لان كلام الانشاء ايضا لا بد له مما ذكر ويكون للمسند ايضا متعلقات منه

مطابقته اى مطابقة الحكم للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة
الكلام الخبرى وكذبه اى وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
للواقع يعنى ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر لابد
ان يكون بينهما نسبة فى الواقع اى مع قطع النظر عما فى الذهن وعما
يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام التى فى الخارج
بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احديهما
ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذبه
الخبر عدمها اى عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول
القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا
غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى الجازم
او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم
الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال
انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد
فيكون كاذبا والكلام فى ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور
فى الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد

الى الله نفقه

ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم انك
لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون فى الشهادة وفى ادعائهم
المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا
غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم
لكاذبون فى تسميتها اى فى تسمية هذه الاخبار شهادة لان الشهادة
ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها اى فى تسمية هذه الاخبار
شهادة لان الشهادة ما يكون مصدر مضاف الى المفعول الثانى
والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون فى المشهود به اعنى
قولهم انك لرسول الله لكن لا فى الواقع بل فى زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر فكانه
قيل انهم يزعمون انهم كاذبون فى هذا الخبر الصادق وح لا يكون
الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد
الجاحظ انكر انحصار الخبر فى الصدق والكذب واثبت الواسطة

وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق و
كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع معها اى مع اعتقاد انه
غير مطابق وغيرهما اى غير هذين القسمين وهي اربعة اعني
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اى الجاحظ
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق
مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد
ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة اى مطابقة الخبر الواقع
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين
السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر
على ما يدل عليه قوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق
جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو
ولا شك ان المراد بالثاني اى الاخبار حال الجنة لانه قسيمه
[illegible] ما سبق [illegible] غير الكذب لانه

اى لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة
وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه
اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق
الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه
لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما
ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما
وان كان صادقا في نفس الامر
قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله اى الجاحظ
دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فافهم ورد هذا
الاستدلال بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم
الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون
فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون
هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا
عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احداهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم
قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن

احوال

الطرفين لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه
مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد
المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما
تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في
قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق
بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه
اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا
وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد
من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان
مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته
له احتمال عقلي لا انه مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول
اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون
المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد
انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاده نفس الحكم لجواز ان يكون
الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت
التورية وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان

يقصد

نسخه عندن

يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم
في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم
بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما
بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى
علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة
وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام
منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى
وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان
المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع
النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين
فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة
الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا عن الحكم
وان كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا
الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته

اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور
في دلايل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف
حكمك (وان كان) منكرا للحكم وجب توكيده اى توكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار
ازالة له كما قال الله تع حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية
الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني
على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا فالمكذب اولا اثنان و
يسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى
اخراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد
في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب
الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص
مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل
مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صور اخراج الكلام
على خلاف مقتضى الظ فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على

وان كان م

مقتضى

مقتضى الظ وكثيرا ما نصب على الظرف او على المصدر اى حينا
كثيرا او اخراجا كثيرا يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى
الظ فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما
يلوح اى يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي
للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط
كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تشفع يا نوح في شان قومك و
استدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما
ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم
مغرقون مؤكدا اى محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر
اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شيء من امارات الانكار
نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي واضعا على العرض
فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض
من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل
لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله
ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي

وهو قوله واصنع الفلك باعيننا

تهكم واستهزاء كأنه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يداه على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكّب لا يقطّرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تأمّله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تأمله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزّل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي

ان يرتاب

ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزّل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزّل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمروا او المفعول فيما بني له نحو ضُرب عمرو فان الضاربية لزيد

والمعتزلة لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله وبهذا دخل فيه ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع في الظاهر هو ايضا متعلق بقوله وهو
فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل ومعناه الى ما يكون
هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة دالة
على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به او وصف
له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا
عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية
على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا
كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط
نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع
فقط نحو قول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله
الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع
ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة
تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه
حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة
على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا

في الاثبات

في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه
الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي
ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل
وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع
او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد به غير ما هو له
عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول وان اراد غير ما هو
له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل معتبرا
الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول تطلب
ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله
ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له
اي وللفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات
شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول
به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه
والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او للمفعول به يعني
ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا
كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي

اي الحقيقة العقلية والمجاز العقلي

غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير
المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل انه ذكر الغير تشابه
ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل
واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اي فيما
بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من
من افعمت الاناء ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل
بجد جده لان الشعر هنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في
الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء
جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز
العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار وقال الله تعالى
شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونومت الليل واجريت
النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما
هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث
نفيسة فحصناها الشرح وقولنا في التعريف بتاول لتخرج نحو ما مر
من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان
هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه

مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله
بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي
حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي
فقط وللتنبيه على هذا تعرض المص في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه
ليس ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول
الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل
قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز
اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر الليالي مجاز ما دام
لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر
الاسناد لانتفاء التاول ح لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون
من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني لما لم يعلم
ولم يظن استدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز
الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الراس قنزعا
عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها
واختلافها ابطئي او اسرعي حال من الليالي على تقدير القول او
كون الامر بمعنى الخبر عبارة خبران اي استدلال على ان اسناد ميز الى جذب

الليالي مجاز بقوله متعلق بالاستدلال اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب
قوله ميّز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعره قيل الله
اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ
والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأويل
انه زمان او سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار
حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه و
المسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء
الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات
والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس و
الحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواها النامية وهو
في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد
الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان
فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع
في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر
لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا

وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي
في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون
الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام
واذا تليت عليهم آياته اي آيات الله زادتهم ايمانا اسند
الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا يذبّح ابناءهم
نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر
ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو
فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل
وسوسته ومقاسمته اياهما اني لكما لمن الناصحين يوما نصب
على انه مفعول به تتقون اي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على
الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله
حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب
مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون
فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من
الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة
وهو غير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر
وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال

المخبري بوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في لا التشدد عن يا
هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان
سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك
وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى
ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت
النهر جار وقوله تعالى اصلاتك تأمرك ولا بد له اي للمجاز
العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى
الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي
النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام
المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من
جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين و
المبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده
محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام
المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند
لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان
ممكنا عقلا وانما قال قيامه ليعم الصدور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة

اي وكصدور الكلام عن الموحد مثل اشاب الصغير البيت فانه
يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر
العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى
الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد اليه حقيقة فمعرفة
فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة
كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية
لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني
الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته
نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن
والجمال يظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر
ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيدك
في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني
بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل

حينئذ لامتناع صدور الفعل لا عن الفاعل فهو ان كان ما اسند
اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تشبيهه وزعم صاحب المفتاح ان
اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان
الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف
والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال
الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع
استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه
وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا
الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند
السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي
ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية
بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول
مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي
هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى
هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل

المجازي

الاعتراضات على السكاكي

المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي
فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة
في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب
من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه
وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم
ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو
في صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد
ويستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى
الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه
اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في
صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا
اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا
هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به حينئذ العملة انفسهم
واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك
مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله على السمع من الشارع لان اسماء
الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شايع
ذايع عند القائلين بان اسماء الله توقيفية وغيرهم سمع من الشارع

اولم يصرح واللوازم كلها مساوية كما ذكرنا فينبغي ان يكون من باب
الاستعارة بالكناية لان اشتماله لا يوجب اشتباه المشبه
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد به المشبه به حقيقة وليس كذلك بل
مراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في
قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح
بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ولان ما ذهب
اليه السكاكي يقتضي نحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك
مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي
والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ
عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر
ازراره على القمر من باب الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين
وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند
اليه وقدم على المسند لما سيأتي اما حذفه فقدمه على سائر الاحوال
لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده

وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند
اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي
به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من اصله
فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان
هو في الحقيقة ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين
من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ
من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار
اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا
هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل
ولم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع
عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن
الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او
عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي
تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان
المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او نحو ذلك
والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين
احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو

خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله والثاني التوطية والتمهيد
لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان
او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة وسآمة
او فوات فرصة او محافظة على سجع او وزن او قافية او ما اشبه
ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير
السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على
تركه مثل رمية من غير رام او على ترك نظائره مثل الرفع على
المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه
اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف
التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تع اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل
على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند
اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع
مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو
قوله تع حكاية عن موسى عم هي عصاي اتوكؤ عليها وقد يكون الذكر

او التبرك بذكره مثل النبي عم قائل هذا القول او استلذاذه
مثل الحبيب حاضر

واما ذكره

للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا
يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة
وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند
اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم
نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره
اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او
قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا
كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب
هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى
غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله
ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت
حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها
رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب
مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا
الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب
او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف

واما تعريفه
فبالاضمار
وبالعلمية

المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز
بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع
ابتداء اي اولا واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص
اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز
به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول
والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية
والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن
الاحضار بشرط التقدم كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد
فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه
نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم
العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت
الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب
الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او
المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما
لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم
الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد فلو كان

قوله لكون استعارة ولا مجال لحمل على الاستعارة فيما اذا اطلق علما سيما وقصد الاشتعال
الى وصف لانه لا يمنع الجمع مع القصد بصفة والامتناع جعل صفة مشبها به ثم

الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث انه كلي يحتمل
الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي
وهرب معوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه
ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى
اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل
في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا
الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر
لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان
قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا
كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل
صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب
ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام
استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع
قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي
ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف

المسند إليه بإيراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالأحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا أمس رجل
عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم أو لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين
في بلاد الشرق لا أعرفهم أو لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام
أو استهجان التصريح وقيل تقرير المسند بالاسم أو زيادة التقرير
أي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير
المسند إليه نحو وراودته أي يوسف والمراودة مفاعلة من
راد يرود جاء وذهب فكأن المعنى خادعته عن نفسه وفعلت
فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرجه من يده
يحتال عليه أن يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته
إياها والمسند إليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق
بالزيادة فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله
والمذكور أدل عليه من امرأة العزيز أو زليخا لأنه إذا كان في بيتها
وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان في غاية النزاهة وقيل
هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والألفة وقيل
تقرير المسند إليه لإمكان وقوع الإبهام والاشتراك في امرأة العزيز
أو زليخا والمشهور أن الآية مثال لزيادة التقرير وظني أنها مثال

ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بيناه في الشرح أو التفخيم أي التعظيم
والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فإن في هذا الإبهام
من التفخيم ما لا يخفى أو تنبيه المخاطب على خطأ نحو إن الذين
ترونهم أي تظنونهم إخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا
أي تهلكوا أو تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطئهم في هذا
الظن ما ليس في قولك إن القوم الفلاني أو الإيماء أي الإشارة
إلى وجه بناء الخبر أي إلى طريقه كما تقول عملت هذا العمل على وجه
عملك وعلى جهته أي على طرزه وطريقته يعني تأتي بالموصول
والصلة للإشارة إلى أن بناء الخبر عليه من أي وجه وأي طريق
من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو إن الذين
يستكبرون عن عبادتي فإن فيه إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر
من جنس العقاب والإذلال وهو قوله سيدخلون جهنم
داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله وجه
بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح
ثم إنه أي الإيماء إلى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند إليه صلة
كما سبق إلى بعض الأوهام ربما جعل ذريعة أي وسيلة إلى
التعريض بالتعظيم لشأنه أي لشأن الخبر نحو إن الذي سمك أي رفع

السماء اي رفع بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي
سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة
والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل
من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى التعظيم
لشان غيره اي غير الخبر نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران
وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان
الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه كتابا او
لشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل
ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي ضربت
بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب
البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن
زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره
حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل
ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق
وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر و

بالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اي
المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا
نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز
في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك
هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق
الطرفين وامثال ذلك من المباحث يتطفل فيها اللغة من حيث يبحث
ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني
من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على
اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء
يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند
اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد
نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة
بعد المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا
لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ

ذلك صالح للاشارة الى كل غايب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر
المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه
بعيد والتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب
المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه
يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني
وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا يظهر فساد
ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب الاوصاف
على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد
بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق
بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه
وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب
واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة
تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم
على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة

الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته
ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالانثى التي وهبت
تلك الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره
صريحا في قوله قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند
اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله قالت رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظة ما وان كان يعم الذكور
والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما
كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره
لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد
او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق
عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد ياتي المعرف
بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة
ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع
للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه
معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها

كاطلاق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند

قيام قرينة دالة على انه ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث

هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع

الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج

ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة

وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتداء

وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال

كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض

غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما

تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فالمجرد و

ذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان و

لكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف

بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف

باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر

اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا

من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل

صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت

عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة

حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله

وقد يأتي وقد يفيد عائد الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة

ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار

حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل رجعى

ورجعي واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف

العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان

او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير

نظر الى الافراد فليتأمل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي

وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب

والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد

مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة

اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة

الدنيا وقيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل

عند غيره موصولة وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل

بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل

لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى

المحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان
بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا يأتي للاستغراق
نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب الباغين الا عمروا
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل
من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد
واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول
كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها
رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها
رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد
واحد من الافراد على ما ذكره ائمة الاصول والنحو ودل عليه
الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في
هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض
وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق
على تعدده وهما متنافيان فاجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق
كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد

حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه
بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولهذا اي لعدم ال
على حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع
وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار
الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة
الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره
في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي وهذا اخصر من الذي
اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط
السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين
مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني
بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص
والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر
او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه
او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي
حضر تعظيما لك بان لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد
الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير
المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم

بأن عبد السلطان عنده وهو تعظيم للمسند اليه المضاف وغيرهما
اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتحقيرها
تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو
ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغناء
عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل
البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض
على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات

تنكير المسند اليه

واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد
مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية اي القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم
غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات
الله وفي المفتاح انها للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم
او التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه
اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير
فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما
او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم و
التكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير

باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان
وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذوو
عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام وهذا ناظر الى
التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اي حقير
قليل

تنكير غير المسند اليه

ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو
والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب
من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص
بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب
من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا
ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة و
الضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتأكيد وبهذا
الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما
ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتأكيد لان مصدر ضربته
لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا
يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية

وصف المسند اليه

يفيد التعظيم فكذلك صح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع
بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا صلى الله عليه وآله ففي
هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه
اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص
وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما
بيانه واما الابدال منه اي ذكر النعت له فلكونه اي الوصف
بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد
باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجيء
في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان
هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف
اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم
يكن وصف المسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن
كأن قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه الذكي المتوقد
والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند
اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان
الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا

التخصيص والتوضيح

على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا
للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة
عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
بالتاجر يرفع احتماله التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا
او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف
مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما
فان لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان
المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من
خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد
وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة

توكيد المسند اليه

واما توكيده اي تاكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه
اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث
لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع
عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد

تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك
وحدي او لا غيري وقيد تطولانه ليس من تاكيد المسند اليه
في شيء اذ تاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيجيء الحكم
بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى
الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني
زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على
سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم
كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجيء الا انك لم تعتد بهم
او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل
بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند

بيان المسند اليه

اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير
اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها
فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص
بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل

الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف
ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح
كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه

الابدال

فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او
اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة
افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا
لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان
الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه
نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل
الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم
في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان
التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه
مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه
ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث
تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة

يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني
زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا
صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال
كانه لم يعتبر بعض النحاة بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا
لانه لم يخرج عن الايضاح وتفسيره ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في
فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند

العطف عليه

اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو
فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل
الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة
واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني
عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه
وربما يقال انه احترز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من
غير عطف فانه ليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل
يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل
الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين
اولا ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار
واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة

بالفاء او ثم او حتى

نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاء القوم حتى خالد
فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب
من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة
في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند
فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث
انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب في الخارج
فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل لتفصيلهما
معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان
يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا
لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على
قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود
من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما
وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتأمل
وهذا البحث مما اورده الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز و
[illegible] عليه او رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب

بلا

نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون
زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه

بلكن

لا ابتداء للنفي الشك نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن
اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو او لمن اعتقد انهما جاءاك
جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء
المجي عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه
آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان
بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم
قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر
وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع
في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرا لم يجي كما هو مذهب المبرد وان جعلناه
بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد
بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال
او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك
نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار
زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف

التخيير

معنى صرف الحكم

الفرق بين الاباحة والتخيير

التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وجعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة
عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند
يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان
القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت
فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص
مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين
ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال
في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما
تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم
مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة
وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل
لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك
الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل
فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن

تعقيب المسند اليه بضمير الفصل

تقديم المسند اليه

السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت
الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل
ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد
يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل
المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة
لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح
في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا
واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك
كاظهار المحبة والبغض قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه
ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه
ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا
قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل
عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص
ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة
الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي

ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته
للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت
ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم
ومنطوق ولا غيري نفيها عنه وهما متناقضان وكذا ما انا رايت احدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس
لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان
يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم
بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك
قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته
عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان
عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا
بها الشرح والا اي وان لم يلي المسند اليه حرف النفي وذلك بان لا
يكون في الكلام حرف نفي اصلا او يكون لكن متأخرا عن المسند
اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره
اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته
اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك
لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب ويؤكد على الاول

اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا يغنيني نحو انت
ولا غيرك ولا من سواي لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل
صدر من الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من
زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه
الدال صريحا على انه لا شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد
انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي للتقوية تقرير
الحكم وتقريره في ذهن السامع انه كان مشتبلا الفعل دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل
وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا
فيشد باني التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوى فالاول نحو انت
ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني
نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفقود في
لا تكذب واقتصر المص على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة
بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار بقوله وكذا من لا تكذب
انت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه
تاكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتاكيد

المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على
سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد
وهذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوى اخرى ان بني الفعل
على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون
تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك
لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني
الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه
ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من
الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط
والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة
والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى
ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم
يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب
الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا
معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي

تخصيص الجنس او الواحد

وافق عبد القاهر السكاكي

مذهب الشيخ عبد القاهر

مذهب السكاكي

انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان
معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون
للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي
وغيره والى هذا اشار بقوله لا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت
انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني
ان افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير
والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه في الاصل مؤخرا والا اي وان
لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير
التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد
فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون
نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا
لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله
في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من
الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي

المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول
بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني
رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني
كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل
والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير
كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما
صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من
غير اعتبار التخصيص فلزمه ارتكاب الوجه البعيد في المنكر
دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني
رجلان ونحو جاءوني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس المراد
ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول
به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد انه في مثل قولنا رجل جاءني
يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل
رجال جاءوني يقدر ان الاصل جاءوني رجال فليتأمل ثم قال
السكاكي وشرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار
التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك

رجل جاءني على معنى ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا
رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من
التخصيص اما على تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع
ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير الثاني
يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو
تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به
ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه
حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع
بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شأن
الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى
شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا
نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه
اي وفيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي
والبدل كالتأكيد سواء في امتناع التقديم ما بقيتا على حالهما
اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم
التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا
تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم

الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في
نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ
كما يقال في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم و
جعل مضافا فامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع
عليه النحاة الا في العطف لضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة
والقول بانه في حال تقديم الفاعل لم يجعل مبتدأ بل يلزم خلو الفعل
عن الفاعل وهو ممتنع بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا
اعتبار محض ثم لما تم ابطال التخصيص في نحو رجل جاءني لولا
تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم
كما ذكر السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل
والسكاكي وان لم يصرح بانه لا سبب للتخصيص سواه لكن
لزم ذلك من كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك
الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا يتم امتناع
ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر
قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس
الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم
في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيحصل

للحكم تقوّى وشبّهه اى شبه السكاكي مثل قام في تضمن
الضمير بالخالي عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره في
التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قايم وانت قايم وهو قايم
كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو
رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض
النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله
يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى في زيد
قام فالاول لتضمن الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير
ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل قايم
مع الضمير ولكنا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل
قايم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل
رجل قايم رجلا قايما رجل قايم ومما يرى تقديمه عكسى
كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية في
مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت
تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل
والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد
نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى عمن كان على صفته من

غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره
مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم
لكونه اى التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض
منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادته التقوى
اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا
بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد
الاستعمال الا على التقديم كما نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز
قيل وقد يقدم المسند اليه المسوّر بكل على المسند المقرون بحرف
النفي لانه اى التقديم دال على العموم اى على عموم نفي الحكم عن كل
فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد
من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد
عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم
ونفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون
التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير
المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى
جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة

معنى التاكيد
معنى التاسيس
الافادة خير من الاعادة

وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت
عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا
من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم
يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي الحكم عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة
السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان
يعني انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام
عما صدق عليه الانسان وهو اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها
واياما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام
عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهو
في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان
صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن
كل الافراد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان
يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون
منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم

بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول لا تاسيسا
فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر
ثم ترجيح التاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا
لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم
ولما كان بناء على ما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية
بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق
النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم
عن كل فرد فان كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام
عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس
معنى آخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا احد معنيين
فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون
كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي
فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون التاسيس راجحا دون التاكيد
المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة

وفيه نظر من وجوه الاول

المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية
يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان ان افادة الاسناد الى ما
اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد
لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه
فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل
مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون الكل تاسيسا
لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس
كذلك لان هذا المعنى ح انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا غير آخر
حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نم انه لو حمل
بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى
ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد بالتاكيد الاصطلاحي اما لو
اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فالمنع
ظاهر وح يتجه ما اشار بقوله ولان الصورة الثانية
يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل
فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني اي على
افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي
القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان

هذا المعنى كان حاصلا بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب
مثل لم يقم انسان المهملة لزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس
اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما قيل من ان
دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم
كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر
اذ لا يشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لكن كل انسان لم يقم على تقدير
كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى
التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان
سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قال فيها ان الحكم
مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد من مبين ولا على
بما شيء يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع ولا نعني بالسور
سوى هذا وح يندفع ما قيل انها مهملة باعتبار عدم السور قال
عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت
عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا
نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة
للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس ببعيد لان المعمول

في حيز النفي شاملا لكل، وكذا لو عطفنا على الحدث بعضا او جعلت
معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل للكل الا ان يخصص
التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل بل يشمل
الثاني والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما
او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما
جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كل اصل
ونحو لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم
لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها والدراهم كلها
لم اخذ ففي جميع هذه الصورة توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل
الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف
اليه كل ان كان كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في
الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل به اي ببعض ان كانت
كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب.
وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي
بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل
كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم
تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة

او الوصف م

للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن
كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اسم
واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام
نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي
وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما
جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن
احدهما والثاني لما روي انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان
الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه
اي على عموم النفي عن كل فرد قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه
علي من الذنوب ولافادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب المستغني
عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي
تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه
هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات
المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه

تاخير المسند اليه

مخرج على خلاف مقتضى الظاهر

اي خلاف مقتضى الظاهر اقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر
في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم
قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم
تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر
موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل
عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون
التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم
مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى
الظاهر لعدم التقدم [illegible] ان ضمير الشان
انما يكون اذا [illegible] الكلام [illegible] فضلة فقوله هو او هي
زيد عالم ليتمكن علة لقوله يوضع المضمر موضع المظهر في البابين
ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء على عقبه
في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير
معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى

خلاف مقتضى الظاهر
وضع المضمر موضع المظهر

فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان
السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق
والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع
المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى
كامل العقل ومتناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه
وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن من
نحر الامور علما اتقنه زنديقا اي كافرا نافيا للصانع العدل
الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون
العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار
فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين
ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل
الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي
اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال

اسم الاشارة

العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمه
مشار اليه اصلا او للنداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه
لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس
عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه
وعليه اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال
الظهور من غير هذا الباب اى باب المسند اليه تعاللت اى
اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر يشجى
اى صار حزينا لا من شجى بالعظم بمعنى نشب فى حلقه وما بك
علة تريد بها قتلى فقد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى
الظاهر ان يقول بها لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان
قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع
المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند
اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذى
يصمد اليه ويقصد فى الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره
اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة التمكين من غيره اى من غير باب المسند اليه وبالحق
اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل

حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين
فى ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتأكيد لادخال الروع
مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا
آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المأمور
من غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على
الله لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته
على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها
او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله الهى
عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا
لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكى هذا اى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية
الى الغيبة ولا تختص العبارة عن نتائج بل كل من التكلم والخطاب
والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء
كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده
ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة
فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكن مراده ذلك

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد
وخبرته عن ابي الاسود

مبحث الالتفات

ما علم من مذهبي في الالتفات بالنظر الى الاشد ويسمى هذا
النقل عند علماء المعاني التفاتا مأخوذا من التفات
الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقول امرئ القيس تطاول
ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظ ليلي بالاثمد بفتح الهمزة

المشهور في تعريف الالتفات

وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير
عن معنى بطريق من الثلثة التكلم والخطاب والغيبة بعد

الطرق ٣

التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر
من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف
ما يقتضيه الظ ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج
مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا
وقوله تعالى اياك نعبد واهدنا وانعمت فان الالتفات
انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم
ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد
سها على ما تشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير
الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم
من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق
آخر فيتحقق الالتفات او يكون مقتضى الظ ان يعبر عنه

التوفيق بين التعريفين

بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير
واحد عنده وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس
كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب

مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب

وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى
الظ ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم
بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك
الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين
ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر

مثال الالتفات من التكلم الى الغيبة

فصل لربك وانحر ومقتضى الظ لنا ومثال الالتفات
من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب بك قلب

مثال الالتفات من الخطاب الى التكلم

في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان
ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر
ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعني حان اي
قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك
الى التكلم ومقتضى الظ يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب

من الخطاب الى الغيبة

من الغيبة الى التكلم

من الغيبة الى الخطاب

وجه حسن الالتفات

وليلي مفعول الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي
تكلفني بالتاء الفوقانية فيكون اذ مسندا الى ليلى والمفعول محذوف
اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا
آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي
قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي
عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود
اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل
ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات
من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله ذلك
السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن
تطرية من الطراوة اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب

لنشاط

اللطيفة المختصة بالفاتحة

لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام
لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص
مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد
اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه
محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان
يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين
المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه
اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب
ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على
ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته
بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة
وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص
مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختصة بموقع هذا الالتفات
هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون

قولا شعريا وجه بعض من يقصد ذلك الحرف وربما اخرج الكلام الى
مقتضى الظاهر او بعيدة اقسام متعددة ان لم يكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اي خلاف مقتضى الظاهر
تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب
بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه
للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اي الكلام
الصادر من المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل
كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو
الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال
الحجاج له اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك
على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل
على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد
الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم
في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض الذي فيه وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه حتى
ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على
الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير

ومن خلاف مقتضى الظاهر تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده

في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة
فحقيق بان يصفد اي يعطي من اصفده لا ان يصفد اي يقيد من
صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما
يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها السائل
على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف
القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا
الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم
وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى
والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة
على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى ويسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون
فاجيبوا ببيان المصرف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنه لان
النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي ومن خلاف
مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها

ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي

مبحث القلب

وخلاف مقتضى الظاهر

على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ
اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع
له الناس مكان يجمع وفيه نظر لان كلا من اسمي الفاعل والمفعول
قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون
كل منهما ههنا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب
ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا
فيما لم يتحقق تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر
والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت
الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي
مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده
غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة اي مملوة
بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع رجا مقصورا كأن لون

ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها يعني لون السماء فالمصراع
الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون
ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء
بالغبرة حتى كأنه صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان
الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد
لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة تقتضيه كقوله فلما ان جرى
سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا اي الطين
بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح
والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف
الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع
لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار
بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع الى الفدن

الباب الثالث

احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه
كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو
ضابي بن الحارث كذا في الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ
البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف

لقصد الاختصار وللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام
بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا
على محل اسم ان وجزء مستخبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم
ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا الخبر المحذوف
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا
فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو
لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره
والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها كقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون
فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق
بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فانه
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت
فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما
اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة
تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر

او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا
اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا وان في السفر
مهلا لان في المضي لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو الظرف قطعا
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق
المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد
الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه
لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل
على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون
فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل
من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف
العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة
وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند
اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف
تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف
ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من
قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال

باب ان مالا وان ولدا

ولا بد للحذف من قرينة

محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض
من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل ان المرفوع
فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله
تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وكقوله قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول
ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد كأنه قيل
من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع اي ذليل لخصومة
لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما
تطيح الطوائح والمختبط الذي يأتيك للمعروف من
غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع
مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط
وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله
من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل
اذهاب المنايا يزيد وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد
ضارع مبنيا على خلافه يعني نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا

للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل
اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظ واما الاجمال فلانه
لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى
المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك
ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في
خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان
اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد
الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل
فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من فاعل يسند هو

ذكره

اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه
الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف
التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض
بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم
وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد

افراده

الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند
غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ

اصطلاحات السكاكي ومنها الفعلي والوصف السببي في النحو وفي المسند

لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام
فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل هو
قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع افادة التقوي معناه
مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد
التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو
ان زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو
تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون
غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا
انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا
عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه
الصور الى التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول
تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند
قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق افراد المسند
في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات
صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال ما هو من
سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني
المسند في نحو زيد قام ابوه مسندا

في نحو رجل كريم وصفا فعليا
والوصف بحال م[ا هو]

تعريف المسند السببي

سببيا ونحن عبرنا بالسببي عن صعوبة والانغلاق فلهذا اكتفى المصنف
في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر
المسند السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك
الجملة فيخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل
هو الله احد لان تعليقها على المبتدا ليس بعائد وفي نحو زيد
قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه ويدخل فيه نحو زيد ابوه
قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره
و[illegible] وزيد مررت [illegible] وزيد ضربت عمرا و[illegible] و
زيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا ولا يفيد
التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله

كون المسند فعلا

واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند
باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي
انت فيه والمستقبل وهو الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال

في تعريف الازمنة الثلثة

وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة
وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد
الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف

الاسم فانما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او
امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد
لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه
في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل
مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلثة مشعرا بالتجدد والى هذا اشار
بقوله مع افادة التجدد كقوله اي قول طريف بن تميم اوكلما
وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون
ويتفاخرون وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم
القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر
عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما
كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد
المذكور وعدم التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق
بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا وهو ما يجمع فيه
الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة
ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم
على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث
شيئا فشيئا فلا تعرض في نحو زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق

كون المسند فعلا

فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل
وما يشبهه من اسم الفاعل او المفعول بمفعول مطلق
او به او فيه او له او معه ونحوه بمفعول ونحوه من الحال
والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما
زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة
كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان
حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا
وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس
لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى الجواب
بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا
كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة
على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي
واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة
مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم
بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط

المدة م

مثل اكرمك ان تكرمني او ان تكرمني اكرمك فلاعتبارات و
حالات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط
واسمائه من التفصيل وقد تبين ذلك اي التفصيل في علم النحو
وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد
لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان تكرمني اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك اياي ولا يخرج الكلام
الجزاء بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية
الخبرية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية
نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فالجملة انشائية نحو
ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان
كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء
المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار المنطقيين
فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود على اعتبار
اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع

يقتضي تقييده به ج

ان جئتني بدل

بمجيئ

الشمس

الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود
وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع
الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار
فكم فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان
واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو
فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم
بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل
الا حكاية او على ضرب من التأويل واصل اذا الجزم
بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو
ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم
الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين
اذا وان فالمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك
اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر
لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان
اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته
على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل

ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هى مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجيء فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد تستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع الشرط كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوعه اى الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اى لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط

منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اى بالشرط على

على المنصف كما اذا كان قاطعا بحصول الشرط او غير قاطع بعدمه
فيقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين في
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان
يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير
المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق
وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم فههنا بحث
وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط
قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان
قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة
المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في
المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ
ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى
الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصحح
استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار
الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الا
الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير

للتبكيت

للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى و
كانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى
الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور
خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن
لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى
بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ
لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى
قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما ظاهرا لكنه في
المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على
جانب الغيبة ومنه اي ومن التغليب ابوان للاب
والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على
الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك
الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل الابوان ليس من قبيل

مظهرا

قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الانوثة
ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة
الظاهر في فعل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي ابوا مثل
من جهة المادة وجوهر اللفظ الكلمة فلكونهما اي ان واذا
لتعليق امر هو مضمون حصول الجزاء بغيره يعني حصول مضمون
الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول
الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا
يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم
لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر
فقد علقت الحرية في هذا الحال على دخول الدار في الاستقبال
كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء
فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الا
ستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق
على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل
الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك
لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة

وقوله

وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلتا كلتاهما او
احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى
ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك
اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير
الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو بعد واو الحال لمجرد الوصل
والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان
اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني
بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة
الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل كابراز غير
الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتآخذة في حصوله
نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء المتظاهرة او كون
ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا
المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم
انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد
سها سهوا بينا او للتفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه

ان كنتم في ريب وان كنتم في شك
كما مر وكذا اذا جيء بها في مقام
التاكيد

بقوله

غير الحاصل

اى وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا
يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار
الرغبة ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما
اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته فى حصول امر
يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يخيل
ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى وعليه
اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة فى الوقوع
ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهى عن الاكراه
بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها
على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان
التقييد بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به
اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته
فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق
بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر
والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع

بالقاطع

بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى لابراز غير الحاصل فى معرض
الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد
غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبى عليه السلام وعدم
اشراكه مقطوع به لكن جىء بلفظ الماضى ابرازا للاشراك فى معرض
الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك
بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول ان شتمنى الامير اضربه
ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر
المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع
خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم
قال ونظيره اى نظير لئن اشركت فى التعريض لا فى استعمال الماضى
مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى
فطرنى اى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه ترجعون
اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو
الموافق للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع
المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثانى

قوله

للامتناع على وجه لا تزيد بلغ ذلك الوجه عندهم أي في ذلك الحق
نزاعا الصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا تزيد
ولبيّن في كلام السكاكي أي على وجه يعين على قوله أي قوله لاحق
لكونه أي كون ذلك الوجه ادخل في مخاض الفصح حتى لا يزيد
المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط أي لتعليق حصول مضمون
الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني أكرمتك معلقا
الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي
لامتناع الثاني أعني الجزاء لامتناع الأول أعني الشرط يعني
ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين
الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الأول سبب والثاني
مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز
ان يكون للشيء أسباب متعددة بل الأمر بالعكس لأن انتفاء
المسبب يدل على انتفاء جميع أسبابه فهي لامتناع الأول
لامتناع الثاني ألا يرى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع

تعدد

تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن
الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الأول لامتناع الثاني
اما لما ذكره واما لأن الأول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم أعم
وانا أقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى
لو لامتناع الثاني لامتناع الأول انه يستدل بامتناع الأول على
امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب
انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء
الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الأول فمعنى لو شاء الله لهديكم
ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني انها تستعمل
للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون
الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء
الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الأول
نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك
عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا
لو جئتني لأكرمتك لكنك لم تجئ أعني عدم الاكرام بسبب عدم

البحث قال الخامس ولو طار ذو جناح قبلها لطار ولكنه لم يطر يعني
ان عدم الطيران لتلك الفرس بسبب انه لا يطير وجاء في قول المعري
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون
فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما يستعملونها في القياسات
لحصول العلم بانتفاء الثاني الاول بالنتايج فهي عندهم للاستدلال على العلم
بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء
اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي و
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة
لكن الاستعمال على قاعدة اللغة وهو الشايع المستفيض وتحقيق
هذا البحث على ما ذكرناه من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث
اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي
فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق
والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية
الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان
للوصل وهو مع قلته ثابت نحو قوله اطلبوا العلم ولو بالصين فاني
اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فلدخولها على

المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في
جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل
هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم
فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار
امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار
الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه و
المنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله
تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا
الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع
في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد عليه السلام او لكل من يتأتى منه الرؤية
اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتها او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي
لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره

اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف فى اخباره فهذه الحالة انما هى
فى القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضى المحقق فاستعمل فيها لو
واذ المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل لو رأيت
اشارة الى انه كلام من لا خلاف فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة
الماضى فى تحقق الوقوع فهذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته
لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضى الى المضارع فى ربما يود
الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى
اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضى لانه قد التزم ابن
السراج وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد ربما
المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى
ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان
وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير او للتحقيق
ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو
للتمنى حكاية لودادتهم واما على راى من جعل لو للتمنى حرفا
مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او للاستحضار
الصورة عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول الى المضارع

[illegible]

فى نحو ولو ترى اذ ما ذكروا اما الاستحضار صورة رؤية الكافرين
موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذى من
شأنه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم لمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو
ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذى
ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة يعنى صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية
المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى تنكير المسند فلارادة
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك
زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر
مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد
شيئا واستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعنى ان
~~العدول الى المضارع فى نحو ولو ترى اذ ما ذكروا اما الاستحضار صورة~~
~~رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على~~
~~الحاضر الذى من شأنه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك~~
واما تخصيصه اى المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف

نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص
توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه
من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما
يفعل ذلك الاحوال ليشاهد من غرابة او فظاعة او نحو ذلك كما
قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى ارسل
الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية
المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى تنكير المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك
زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر
ولا شيوع في الفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقييد
والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر
واما تركه اى ترك تخصيص المسند فلمانع من تربية الفائدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحد
طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه
اذ ليس في كلامهم كلام مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية

باخر مثله

باخر مثله اى حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما
للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب
هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم
عطف على حكما كذلك اى على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا
تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام
للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم
العلم بانتساب احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
حال كون المنطلق معروفا باعتبار تعريف العهد او الجنس و
ظاهر لفظ الكتاب انه يجوز ان يقال زيد اخوك انما يقال لمن
يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا
بعينه سواء كان يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما
ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد
فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني
غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف
وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في
الايضاح الى خلافه وعكسهما اى نحو عكس المثالين المذكورين

ضابطة في تقديم المسند

وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا
كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه
باحديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف
الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب
ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث
يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات
او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا
فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه
اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف
اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت
اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا
رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني
يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء
تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله
فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو
الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره
لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس

الكامل

مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما
تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء
كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ
والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف
او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير
في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء
وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه
قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رأيت
بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم
والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على
القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر
وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء
تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت
او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب
اليه ومعنى الخبر المنسوب فالذات هي المنسوب اليها والصفة
هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد

مسنداً والمنطلق خبر ان بناءً على الامام الرازي قدس سره رد
بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة
تجعل دالة على الذات ومسنداً اليها والاسم جعل دالاً على امر نسبي
ومسنداً واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه
سببياً نحو زيد ابوه قائم كما مر من افراده يلوح لكونه سببياً
عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره
صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء
فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى
نفسه سواء كان خالياً من الضمير او متضمناً لضميره
بان لا يكون مشابهاً للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك
الضمير الى المبتدأ ثانياً فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي
بما يكون مسنداً الى ضمير المبتدأ فيخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب
ان يجعل سببياً واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من
ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده
اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار
عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه
دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك

وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة
فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل
فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به بل ما يكون المسند فيه جملة
لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه
معلوماً مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك
ورجل جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر واستيفاق تحقيقها
وشرطيته للتام يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوي يكون
تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث
والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات
المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية
اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل
هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان
يكون مفرداً ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في
الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر
ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان
ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل
على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي

تقديم المسند

المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مرّ في تقديم المسند اليه
واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند
اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا
تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية
نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت
المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه
بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود
ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه
الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند
فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند
قصرا غير حقيقي وكذا الشأن في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين
ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على
ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا
يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي ولان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه

الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب

في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت
الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما
قال في سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في
مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه
عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه
اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال
من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى و
النظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت
بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون
في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له
وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف
بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد
الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي
تصير الدنيا مشرقة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتأخر هو
قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب

يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر

والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق

والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير من بعضها مختص بالبابين

كضمير الفصل المختص بباب المسند اليه والمسند وككون المسند المفرد

فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دايما وقيل هو اشارة

الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في

والتمييز كالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا

جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شي من

المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند

فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين

ثبوته في شي مما تغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك

فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من الفاعل

احوال متعلقات الفعل

والملحقات بها والمضاف اليه

قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في

متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك

لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع

المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي

ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة

تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه

واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس

الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة

ان يعلم من وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب

او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم

يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض

ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا

اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص

بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن

عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له

مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منه ان الغرض

الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه

فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله

الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له

اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو

اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان

يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص
فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك
الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة
او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد
وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله
السكاكي ذكر في بحث افادة اللام للاستغراق انه اذا كان المقام
خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن غر كريم والمنافق خب
لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة
ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح
لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول
انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة
اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء
ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة
اللام للاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى
قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام
على الاستغراق واليها اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت

اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا
كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه
اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض
ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل
دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان
معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة
يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة
لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم
تنافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم
ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء
معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد
غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل
تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية
عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله
تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى
مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه

الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب عطف على ذكر اي
فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته
الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم
اي يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص
ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص
وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره
للدلالة على ان آثاره واخباره قد بلغت من الكثرة
والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فابصرها كل راء وسمعها
كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي
الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق
الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله
قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون
ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى
انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان
لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند
الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول

حذف المفعول للنكتة كثيرة والمذكور اثنا عشر نكتة

غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول
ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول
تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض
بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف
ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهديكم
اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع
ان هناك شيئا علقت المشيئة عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط
صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق
فعل المشيئة به غريبا فانه لا يحذف كما في قوله ولو شئت ان ابكي
دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشيئة
ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في ذهن السامع ويانس به واما
قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على
غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط
من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها

بكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي
والبكاء التذكري لانه اراد ان يقول افنيت في النحول فلم يبق مني
غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت
عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التذكر فالبكاء
الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء المطلق مبهم غير متعد الى التذكر
البتة والبكاء الثاني مقيد بتعديه الى التذكر فلا يصلح تفسيرا للاول كما
اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل
الاعجاز وما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل
ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف
فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل
يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا ابكيت تفكري اي جعلته
في مادة الدمع وصرفته بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من باب
ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتيب هذا الكلام
على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يابى هذا المعنى عند التامل
الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى
فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف
على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت

عني من تحامل حادث بنبال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية
مميزة قوله من تحامل وانما اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها
بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم ههنا
على انه مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل
عائد زائدة وفيه نظر لاستغنائنا عن هذا الحذف والزيادة بما
ذكرناه وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن
اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم
قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى
العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما
لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل
على صريح لفظه لا على ضميره العائد اليه اظهارا لكمال العناية
بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان
يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك
في السؤدد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف
مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني
ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب
في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له

قصد الى المبالغة في التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل ليطلب

فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول

مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان

المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر

المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اي على

حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى

دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة

والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه

فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة

وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يتوهم من ان المراد عند قيام

قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا

المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام لا وجه لتخصيصه

بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف

لمجرد الاختصار قوله ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث

وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة

على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم

المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد

تقديم المفعول ونحوه على الفعل

الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل

اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك وحصول الاختصار

ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة

ما رايت منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا راى مني اي العورة

واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه

حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء ونحو ذلك وتقديم مفعوله اي

مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف

والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطاء في

التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا

واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده

اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء في

الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا

وعمروا وغيرهما وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا

في نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن

ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد

الخطاء في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل

على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم

قولك
يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص و
ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره
نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت
ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره واما نحو زيدا ضربت ولكن
اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا واقع في الفعل بانه
غير الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا
في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا واما نحو زيدا
عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور
قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي
زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم
عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله
فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى القرائن
وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا
عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود
فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما
نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير
اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص
نظر

فظهر انه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو
ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا
فاكرمته فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان
وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته
وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول
ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا
لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد
الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة
الشعر والسجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال
وان عليكم لحافظين وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر و
اما السائل فلا تنهر وقال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص
عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص
لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من
بين

التخصيص لازم للتقديم غالبا

وراء بمعنى خلف وبمعنى قدام وهو من الاضداد قال الاخفش لقيته من وراء فرفعه على الغاية اذا كان غير مضاف
تجعله اسما وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد صحاح

الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي
لا الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد
التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص
اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم
وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا
اي باسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان
المشركين كانوا يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم
العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد
عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا
للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم
ربك لان كلام الله احق برعاية ما يجب رعايته واجيب
بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب
الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو
مفعول اقرأ الثاني الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة
من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح
وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله

اي اصل ذلك البعض التقديم على بعض آخر ولا مقتضى للعدول عنه
اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام
وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو
ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول
في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية
وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض
الذي يقدم اهم جعل الاهمية ههنا سببا لكون الاصل التقديم
جعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم
وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم
اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام
لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء يعرف له معنى وقد ظن
كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير
ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فزاد المص بالاهمية
هنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام
بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق
القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التأخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه

فانه لو آخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من
صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل
كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود
او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الآي على الألف

الباب الخامس القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح
تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص
الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى
ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي
كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا
يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا
المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما
اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز
الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة
لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة

ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف
صفات أخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم
بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه
غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا
العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما
نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا
زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور
على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر الموصوف
على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها
اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء
حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال
لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا
انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال
والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في
الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على
زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير

المذكور كالعقص بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد

في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي

فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول

في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان

حاصلا لبكر وخالد ثم الاول اي قصر الموصوف على الصفة

من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او

مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير

حقيقي تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه وقوله دون اخرى

معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه

في الصفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى

دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان

احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع

فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل

ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة

اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب

اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا

وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا

في معنى دون

بكرا وان ما زيد الا اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي

وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما اي فصل من

الكلام ومن استعمال او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة

وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء

والثاني التخصيص بشيء مكان شيء آخر والمخاطب بالاول من ضربي

كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وهو

بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين

في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين

في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا

ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا

ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى

هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب و

المخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من

القصرين من يعتقد العكس اي عكس الذي اثبته المتكلم فالمخاطب

بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون

القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد

ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف

قصر افراد

قصر قلب

قصر تعيين

عكس قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني
اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف
بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره
بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من
يعتقد اتصافه بالقيام والقعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين ويسمى
هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان
شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر
تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء
مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا
ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام
دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء
مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين
وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر
الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد

الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام
وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف
على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي
في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي
القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان
قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على
ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج
عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي
في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم
عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما
الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره
ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط
ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب
تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون
اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بيّن في الشرح
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل
مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس
القلب

طرق القصر

العطف

وللقصر طرق والمذكور هنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة
المذكورة منها العطف كقولك في قصره اى قصر الموصوف على
الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر
مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي
معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قايم لا قاعد او ما
زيد قاعدا بل قايم فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر
القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فايدة نفي
الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه
على رد الخطا فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد
قايم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب
اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد
ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب ح رفع الاسمين
لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا
للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب
في زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر
الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما

النفي والاستثنا

انما

يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض له وهكذا في ساير
الطرق ومنها النفي والاستثنا كقولك في قصره افرادا ما زيد
الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصرها افرادا وقلبا ما
شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو
بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد
كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قايم
زيد وفي دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان
في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة
انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه
ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين
ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق
فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ
في دلايل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معنى
ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة
بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق
لقراءة الرفع اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث
قراآت حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول

مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما
كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد
وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها
بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم
هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق
زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما
متضمنا لمعنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله
عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة
لها لافادة الثانية القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع
هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في
حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة
اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة
اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي
حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة
الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج
اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي

ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد
قائم فهو لاثبات قيامه لزيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما
في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه لزيد ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه
اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر
الاتصال ولا تعذر الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين
الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال
ببيت من هو حجة يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال
الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد
وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف
من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه
ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره
اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم
لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول
على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا
على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التا

التقديم

كتقديم الخبر على المبتدأ او المعمولات على الفعل كقولك في قصره
اي قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكره مثالين لان التميمية
والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر
القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا
بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة اشتراكها في افادة

الوجه الاول

القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي
بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم
يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع

الوجه الثاني

لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني
من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص
على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم
النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم
النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض
واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف
المضاف اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر
بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس

اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل
في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط اي دون المنفي وهو ظ

الوجه الثالث

والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا
العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات
النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد
النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا
قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كأنك
قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت
لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا
الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما
صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما في انما انا تميمي لا قيسي
بجواز ان يكون منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك
قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا
نقول الضمير في بغيرها اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي
لا بغيرها

ومعلوم انه يمتنع نفيه عنهما معا لامتناع ان ينفى شيء بلا فيقبل الا شان
بادوبهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم
ان لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم وهكذا
النفي بلا العاطفة كالاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا
قيسي وهو يأتيني لا عمرو ولان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح
به كما في النفي والاستثناء فلا يكون النفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من
ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على
المجيء عن زيد لكنه يدل عليه ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب
امتناع المجيء عن زيد فيكون نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله
امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم
النفي الصريح لا من جهة ان النفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني
كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على
نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته
اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الوصف
مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا يكون الا لمن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام

ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن مجامعته الثالث
في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا
دليل على الامتناع عند زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي
الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما
استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله
المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح
نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن
حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم
الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه
وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد
رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا
كان اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم
الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو
وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك

من الملائكة فالمخاطبون وهم الصحابة كانوا عالمين بكونه مقصورا
على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا
يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم
اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو
الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلم
او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل عليهم السلم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لكنهم
نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي
بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر
مثلنا اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي
تدعونها ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا
التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية
والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا
ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه
بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم

من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته
ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد
تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم
قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي
ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها
على طريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف
على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اي الاصل في انما
ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك
ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا
مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون ذلك المثال من قبيل
الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية
عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر
من شأنه ان لا يجهله المخاطب وان لا ينكره ولذلك جاء الا انهم
هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية
الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل
المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام

[illegible] وبيانه [illegible] ثم تخصيصه بانه على التوبيخ والتقريع

مزية انما على العطف

وهو موقوف [illegible] ولكن لا يشترط [illegible] ومزية انما على العطف انه يعقل
منها اي من انما الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا
بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد
او بالعكس نحو ما زيد قاعدا بل قائم

احسن مواقع انما

واحسن مواقعها
التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر
من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل
والفاعل وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد
الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا
الا درهما ونحو ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور
عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل
ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب
زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل
المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس البواقي فيرجع
في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير
حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل

اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على
المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة
نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب
الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما
احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر الاداة
عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد
فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى
وانعكاس المقصود وانما قال قلة لاستلزامه قصر
الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا
هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود
قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز
على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في آخر الكلام
ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين
المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي
في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب
ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا
للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى

غيره فيتحقق الاخراج المناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في
نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة
ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من
الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات
وعلى هذا القياس وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي مقدرا بالعام المناسب
للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء
بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر
المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير
بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه
اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالباس كما اذا قلنا في
انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء
فانه لا الباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم
او اخر [illegible] وغير كالا في
افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا او تعيينا وفي امتناع مجامعة لا العاطفة لما سبق
فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد

لان في هذا العلم يبحث عن اشياء زائدة على اصل المعنى وفي المذكورات هذه الاشياء قليل فلذا لم يبحثوا عنها

الباب السادس الانشاء

الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء
مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني و
الاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ
الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمني
لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة
وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك
فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها
في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ
الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد
منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة
منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمني بخلاف الترجي تقول
ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا
يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا

وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ

يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة

في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به

في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو

لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب

قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها

باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني

قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا

بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان

منهما اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما

مركبتين مع ما ولا المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين معنى

والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا

بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب

من هذا التركيب والتزامه جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني

ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني

ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين

اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته

بمعنى الندامة

التضمين در ميان خويش آوردن

على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام

وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى

ليتك تقوم قصدا الى الحث على القيام والمذكور في الكتاب ليس

عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر

مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني و

وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق

معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك

وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على

اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو

عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في

وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب

الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كان

وقوع نسبة بين الامرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق

والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن

واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب

التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة تامة بين الشيئين

او لا وقوعها كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم

في الجملة الانشائية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة
كقولك في طلب تصور المسند اليه أدبس في الاناء ام عسل
عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور
المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس
في واحد من الخابية او الزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا
اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل
ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في تصور المفعول
اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد
قام قلنا السائل والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها
في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب
الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام
ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون
لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب
بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في أانت ضربت
اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان

الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب
التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو
قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود
لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل
زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة
وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما
يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح لا
يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهو عبث وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا
مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا لطلب التصديق لكن
ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح جواز ان
تقدر المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي
قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف
رجل على ان رجلا بدل من الضمير في عرف فقدم للتخصيص
ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر

هل تخصص المضارع بالاستقبال

المعرفة لبين التخصيص عنده حتى يبتني على حصول التصديق بنفس
الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم
ممنوع لجواز ان يبتنى بمثله آخر وعلل غيره اي غير السكاكي
قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت بان هل بمعنى
قد في الاصل واصله اهل فترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام فاقيمت مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام
وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل
زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه وتسلت
بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف
المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص
المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا
يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال
على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا
وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه
لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا
في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع

جار في كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار الواقع في الحال بخلاف
انه هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد انكار
الفعل الواقع سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب
زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذي
اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما
وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل
المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واخذ يعترض على ان ههنا فرقة مانعة
بينهما اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا و
سأضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين وانما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي
الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
وامثال ذلك اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة
انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علامة الاستقبال لتنافي
الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب
او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال
حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن يضرب بالحال و
اورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى

بعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال
ولاختصاص التصديقي اي لكون هل مقصورة على طلب
التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها
المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا خبر لكون
اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه
بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه اما اقتضاء
تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر
اما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو
الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني
والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات
الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم
شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم
تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان
ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون وفي فهل انتم
تشكرون لان هل في فهل تشكرون وفي فهل انتم تشكرون

ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت
باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها
اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصوله لما
سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل
زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت
وابراز ما سيتجدد في معرض الثابت وهي اي هل قسمان بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة
او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر
في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة
بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الالفاظ
الاستفهامية يشترك في انها لطلب التصور فقط ويختلف من جهة ان
المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية
المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته ويقع هل البسيطة في الترتيب
بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى
الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه

ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب
وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب
حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان
كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم
اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة
المنطق فالموجودات لما كان لها حقايق ومفهومات فلها حدود
حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود
لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف
ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود ما
التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن
عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع
ذلك مذكور في الشفاء ومن يطلب بها العارض المشخص اي الامر
الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من في الدار
فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل بما عن
الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب
ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس

كذا في بعض النسخ: وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب

بصناعة المنطق

من

الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس
وانه يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا
مما يفيد تشخيصه ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام
اصحاب محمد عليه السلام فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية
وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل كون الكافرين قائلين لهذا القول
ومثل كون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل بكم عن العدد
نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين
ام ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم
ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من
هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان
وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل
قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيامة وانى تستعمل
تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم
اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث

اي

كم

كيف

متى

ايان

وانى تجيء انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل اشارة الى
انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة
وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون
مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا اي من اين او
مقدرة كما في قوله انى لك هذا اي من اين على ما ذكره
بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل
في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء

الاستبطاء

نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب

التعجب

عن سليمان عليه السلم الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه
في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال
نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره
فقال ما لي لا ارى الهدهد على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره
او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول
اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على
حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك

التنبيه على الضلال

لمن يسيء الادب الم ادب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك

ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال
والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر

التقرير

به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار
به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت
زيدا في تقريره بالفعل واانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا
ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة
والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون بايلاء المنكر الهمزة كالفعل

الانكار

في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله اهم يقسمون
رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما
غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل
ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة للانكار
اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان الانكار النفي نفي له
ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي
لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي
وهو ليس الله بكاف والتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه
الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله أأنت

تنت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير
اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار
كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة
اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى
وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد
تعلقه بغيرهما فانك اذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل
يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر
الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر
وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون
نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين
اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم
تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاهتداء
انكم لها كارهون يعني لا يكون منا هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء
او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة
ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا

الاول فيه جمع الانبساط الذي سياتي الى الانقباض كانه يرجع من
الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل الوجه
الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كالوجه
الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني
لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك
بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل
ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى
والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في
قوله وكان البرق مصحف قار فحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا
مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان
فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين
في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليته جلوس البدوي المصطلي
من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي
من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذا الصورة

حلوس البدوتي عند الاصطلاء بالنار مرفقة على الارض و
المركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو
الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد
فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع
وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في
كالاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا
على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع
عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ
لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه
اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة
للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال
اي باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه

العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس
وهنا يختلف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف
والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة
حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه
بخلاف المركب فان المقصود يختل باسقاط بعض الامور و
المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى
والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي
نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف
الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي
ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه
انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في
كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك
هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال
بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اي وجه
التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد
لكون كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة
تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى

بني مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي
انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قايل هذه الابيات
قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر
فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجي ذكره في الخاتمة و
التسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو
او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل
هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما
بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء
وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا
الى ظاهر اللفظ ان وجه التشبيه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل
هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين
المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد
اي في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح و
التهكم في شي كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في
التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتات لنا الا ان نقول في الشجاعة
لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادها

منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح و
الهزء واداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن وقد تستعمل
عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر
جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قائم ومثل وما في
معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى
والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل و
شبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد
كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير
او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير
المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل
تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها ونضارتها وما يعقبها
من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا
ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل
ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير
كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف

مضاف محذوف اي كمثل ماء ... يلي الكاف تقديرا كما في قوله او كصيب ... هذا التقدير حاجة ... الى كذا في قوله او كصيب كان ... الضمائر من قوله يجعلون اصابعهم في آذانهم لا بد لها من مرجع

فقد نسي سهوا انتهى لان المشبه الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا
وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ
عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي
كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا
ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن
وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر
بانه لا دلالة للعلم والحسبان على ذلك والاظهر ان الفعل ينبئ
عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه
في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه
اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى
امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض
دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار
اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي
هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حال
عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من

الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون
المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة
والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود
بالغراب في شدته اي في شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا
على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه
كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء
فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده في
غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات
وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان
يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه
به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة ان كلا من الاربعة
يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان
الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج
في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي
الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد المشبه لا ازيد
ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي
الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة

التزيين والتشويه احدهما اوتشويهه من نوع عطفا على بيان امكانه
اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة
الظبي كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في
صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع
عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز
في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في
الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور
المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري
في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى
حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر
اليواقيت يعني ان الازهار والشقائق الحمر كانها فوق
قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة
اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر
من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين

الاستطراف طرفه كردن ونو كرفتن

بقولهم اصلوتك تامرك ان نترك لا حقيقة الاستفهام
والتحقير نحو من هذا استحقارا لشانه مع انك تعرفه والتهويل
كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين
فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام هنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف
العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي
هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب
يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد
ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه
من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر
على رسول الله عليه السلام من الآيات والبينات من الكتاب المعجز
وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي ومن انواع الطلب

التحقير
التهويل
الاستبعاد

الامر

الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان
كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا لكن
الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصنف والاظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا
فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان
اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء على طريق طلب
العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم
عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء
والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة

الاباحة

الامر لغيره اي لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس
الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا

التهديد

يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ
مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما

التعجيز

شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف
اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة
والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون
الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو
الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن الماتي به فكان مثل هذا
القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان
وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء
الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء الماتي منه قلت
احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء
واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعض هنا كلام طويل لا طائل تحته

التسخير

والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم
قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم

التسوية

قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية
نحو اصبروا او لا تصبروا فانه في الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل
محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية
كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح

التمني

بالنسبة اليه فدفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء
من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض

لذي اللين من تباريح الجوى ولا استطالة تلك الليلة كانه لا
لدي انجلاء فلهذا حمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي ولا لنا ما حكم لك من
رتبة انفصل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى
قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن دونك كانت فما سبق
لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى
ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف
كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى
اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر
الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين
القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك
عند خلو المقام عن القرائن وههنا اي ومن انواع الطلب النهي وهو
طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة
في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لتبادر الفهم [illegible] ويستعمل
في غير طلب الكف عن الفعل كالتهديد [illegible] او طلب ترك [illegible]
البعض فانه [illegible] اي ان يقتضي النهي [illegible] الفعل [illegible]

باحد اضداده او ترك الفعل وهو مشترك لا تمتثل كالتهديد كقولك
لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء ولا لتماس نحو
[illegible] هذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير
الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك
في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك
اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان
لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي
كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير
على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده
ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون ذلك المطلوب
مقصودا لذاته او لغيره وان ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح
توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر
ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي تضمر الشرط
بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل
تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا [illegible]

ـه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حمله على
حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال
عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غير هذه
المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان
يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام
اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وح
يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد
غيره فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه
حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهاما انكارا
فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو
طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل
صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء
في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على
زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في
قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص

المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال و
نقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد با
لوصف المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع
والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال المصنف مختصا اي
من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله
والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل
والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار
الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا
عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو
رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ
كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ
فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد
للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به
الدعاء والشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن
لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي
لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان

لانه ان لم يكن فيه ما مر كان ذنبا من حيث اللفظ لكون كلا منهما في صورة

الخبر غير الانشاء، كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة

يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل

والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر

الناظر اي المتأمل بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي

ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الخ

الباب السابع الفصل والوصل

ذلك الفصل والوصل بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار

وعارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة

والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر

الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك

عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب

اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد

تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل

كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها

اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا

قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو

ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى

مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة

نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر

ويعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع

او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون

وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو

مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى

محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف

وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من

جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان

ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا

العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر

او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي علم لان

وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي لما ادعته الحبيبة

عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق والا اي وان لم يقصد

تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم

من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم

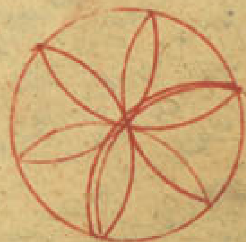
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله

يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن
بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل
(وعلى الثاني) اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب (فان قصد
ربطها بها) اي ربط الثانية بالاولى (على معنى عاطف سوى الواو
عطفت) الثانية على الاولى (به) اي بذلك العطف من غير اشتراط امر
آخر (نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة) وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد
مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية
على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه
الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما
له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في
صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل
والوصل (والا) اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
واجب) لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم (نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم

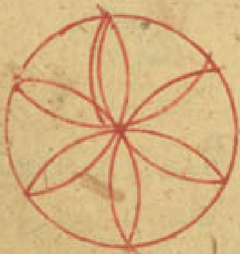
الآية) لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد
الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم
الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية
هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه
اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا
قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفيد اختصاص الفعلين
به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق (والا)
عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم
يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم
الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا (فان كان بينهما) اي
بين الجملتين (كمال الانقطاع بلا ايهام) اي بدون ان يكون في الفصل
ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه احدهما) اي احد الكمالين
(فكذلك يتعين الفصل) لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة (والا)
اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
(فالوصل متعين) لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين
اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه

واعترض عليه بجواز العطف على قالوا مأخوذ مع قيده
سواء جعل علة مقيدة بظرف متقدم او جملة شرطية
كان القيد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه يشاركه
المعطوف في ذلك القيد كما في قوله فاذا جاء اجلهم لا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فان الظرف
مخصوص بالمعطوف عليه اذ لا معنى لقوله اذا جاء
اجلهم لا يستقدمون فيكون مع قطع النظر
يستهزئ للاحتياط لا للوجوب شرح الفتاح للسيد

للثانية ستة احوال ١ كمال الانقطاع بلا ايهام ٢ كمال الاتصال ٣
شبه كمال الانقطاع ٤ شبه كمال الاتصال ٥ كمال الانقطاع مع الايهام
٦ التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل فاخذ المصنف في تحقيق احوال الستة وقال اما كمال الانقطاع
بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون
احدهما خبر لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو قال
هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا من ارسيت
السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل
حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا انا نقاتل فان موت كل نفس يجري
بمقدار الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها
على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا
مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب
والا فالجملتان في محل النصب مفعول قال او لاختلافهما
خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى
انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان
رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى وما ت
اي لم يرحمهم لانه مخبر



خبر معنى وان كانا جميعا خبرين لفظا او لانه لا عطف على الاختلافهما
والضمير للشان او لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف
في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون
الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب
فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة
مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ
في وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصف الى في ان
وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق
الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال في كمال العناية بتمييزه والتوسل
ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار
مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي
يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص
بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى
به جزافا من غير تحقيق ورعن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني
للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك
الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم



فوزانه اي وزان لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب وزان نفسه مع
نفسه في جاءني زيد نفسه وظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه
ليس زايدا كما توهم وتاكيدا منقطعا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى كما هو
او بدل
هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه
انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في
تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل
هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر
الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية لان الكتب السماوية
بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال
لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى
للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك
الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فانه يخالفه معنى او
لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية
بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء
بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء (اي الاهتمام)
بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل

البعض والاشتمال فالاول نحو أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فالمراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا
في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الى آخره بالتفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها
والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اي ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل
اي موافقا
كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى
بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل مع النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي
بحيث يقال لا تقيمن عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة
حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني
الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا
وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتبر بدل الكل لانه انما
يتحقق عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا
لا يتحقق في الجملة التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما
اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل

امدكم بما تعلمون ص

اذ في بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه
لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى
ص

اي دلالة امر [illegible]
[illegible] في السر والجهر ١٢

اشتماله الكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات عمل من الاب
مثل ما مر في ارسوات او لما و آنا قال في المثالين ان الثانية اوفى من
الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقته
الدلالة فصارت كغير الوافية او يكون الثانية بيانا لها اي للاولى
لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا آدم وزان
عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث
جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا
وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة
بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة
عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى
موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع
باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن
دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى
اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا

لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال
اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي
بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل
الاولى منزلته اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما
من الاتصال قال السكاكي فتنزيل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى و
تدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني
وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع
انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع
منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع
كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو
تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي
دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال وكان المصنف نظر الى ان
قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون
على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة
الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف في ذلك والية

اشير في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونه جوابا للسؤال
اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا
ومستانفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذي
تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت
قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او
ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض
فانما يسال عن مرضه وسببه لا ان يقال بل سبب علته كذا وكذا لا
سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص
اما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان
النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال
الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء ههنا الاقتضاء استحسانا
لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما
عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام
اي فماذا قال ابرهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم
بتحية احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت

وتحيتهم كانت بالجملة الفعلية
الدالة على الحدوث اي نسلم سلاما

العذل ملامت كردن

وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة
وشدة صدقوا اي الجماعات العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن
غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدايد كانه قيل
اكذبوا في ذلك ام صدقوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم
آخر له ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف
واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل
منزلة اللازم نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم
زيد ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استونف عنه دون اسمه
والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل
هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستيناف المبني على الصفة ابلغ
لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال
المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه
علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب
يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك
مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما

نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء
كأنه قيل من يسبحه فقيل رجال أي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل
أو نعم رجلا زيد على قول أي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ
محذوف أي هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن
تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستئناف كله إما مع قيام شيء
مقامه نحو زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف أي إيلاف في الرحلتين
المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف
إلى الشام وليس لكم إلاف أي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين
كأنه قيل أصدقتم أم كذبتم فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف كله وأقيم
قوله لهم إلف وليس لكم إلاف مقامه لدلالته عليه أو بدون ذلك
أي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون أي
نحن على قول أي على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ
أي هم نحن ولما فرغ من بيان الأحوال الأربعة المقتضية
للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال وأما
الوصل لدفع الإيهام فكقولهم لا وأيدك الله فقولهم لا رد لكلام
سابق كما إذا قيل هل الأمر كذلك فقال لا أي ليس الأمر كذلك
فهذه جملة إخبارية وأيدك الله جملة إنشائية دعائية فبينهما كمال

كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لأن ترك العطف يوهم أنه دعاء
على المخاطب بعدم التأييد مع أن المقصود الدعاء له بالتأييد فأينما وقع
هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على
المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على
قوله قلت لا وأيدك الله وزعم أن قوله وأيدك الله عطف على
قوله قلت ولم يعرف أنه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول
وأنه لو لم يحك الحكاية لم يحسن بما قال المخاطب لا وأيدك الله
فلا بد له من معطوف عليه وأما للتوسط عطف على قوله وأما
الوصل لدفع الإيهام أي وأما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال
الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم وإما بكسر الهمزة
فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فإذا اتفقتا أي الجملتان
خبرا وإنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط بجامع أي بأن يكون
جامع بينهما لما سبق من أنه إذا لم يكن جامع بينهما فبينهما كمال
الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى
قسمان لأنهما إنشائيتان أو خبريتان والمتفقتان معنى
فقط ستة أقسام لأنهما إن كانتا إنشائيتين معنى فاللفظان
إما خبران أو الأول خبر والثاني إنشاء أو بالعكس وإن كانتا

خبر بتين معنى فالمتفقتان اما انشائيتان او الاولى انشائية والثانية
خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للمتفقتين
لفظا ومعنى مثالين كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين
لفظا ومعنى وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين
لفظا ومعنى واورد للمتفقتين معنى فقط مثالا واحدا لكنه
اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة الباقية
اعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للمتفقتين معنى فقط فقال
وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا
الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى
الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من
فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى
احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير
الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون
واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال

فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر
من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين
احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ
الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى
والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية
نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما
في خيال اصحابها ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع
هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما
كما اشار اليه بقوله زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو
قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة و
العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر
ومتعلقا به ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب و
عمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح
وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان
بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة

السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة
المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم
وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها
من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال
القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها
عن الحس المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها
التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك
والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن
ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال
السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين
اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد
من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور
ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع
بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف

عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه
يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص
في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل
يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه
على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات
العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز
عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع
مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا
لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او
صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب
ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على
ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث
لا يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين
العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة
انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل
عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر

منه ادوهي وهوان بسبب عيال الوهم في اجتماعهما عنا المنكرة
بخلاف العقل فانه اذا خلي وتعقيبه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون
بين تصورهما شبه تماثل ككونها بياض وصفرة فان الوهم يبرزها
في معرض الثلثين من انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد بينهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت
جنس هو اللون ولذلك اي لان الوهم يبرزها في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس
الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد
وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون
بين تصورهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان
على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر
في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان
هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة
اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شانه ذلك وقد يقال الكفر انكار شي من ذلك فيكون وجوديا
فيكونان متضادين وما شبه بهما اي بالمذكورات كالاسود

والابيض والمومن والكافر فانه كل ذلك بين المتضادين
باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء
والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع
والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين
لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض
لان قبيل الابيض والاسود لان الوصفين المتضادين فيهما ليسا
بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم
المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على
الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا
يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه
قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى
ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني
مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما
التضاد وشبهه جامع وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
في انه لا يحضره احد المتضادين والشبيهين بهما الا ويحضره الاخر
ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغاير

الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على ان حكم الوهم والخيال العقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر وخيالي وهو امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في القوة المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك
واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور لا انفكاك
بينها في خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلا وكم صور لا تغيب عن
خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل
وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور
في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس
المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم
وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من
المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور
التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا
على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات

عنه وبهران الجامع ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما مثل الحال او الوصف او الظرف او نحو ذلك ١٢

دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر
وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اريد
ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك
وتضايفهما ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف
وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور
في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني
فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهم يعترفون بفساد
ذلك حيث منعوا صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة
الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع
بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف
ففوضه الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسند اليهما
والمسندين جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو
منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين
ومكان قوله اتحاد في تصوريهما اتحاد في التصور وتوقع الخلل في
قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد

والخيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد وشبهه

انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم

بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل

كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتين

وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى

ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح

وانه من المباحث التي [illegible] حول تحقيقها و

من محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في

الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة

فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احداهما والثبوت

في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو

قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى

الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احداهما

المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد

في احداهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا

لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله

تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها

لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم

لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر

بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب

الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير

الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو

واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان

يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل

في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر

بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد

كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود

اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى

ووصف له اي ولانها وصف في المعنى لصاحبها كالنعت

بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا

الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية

وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف

المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان

بدون الواو ولكن تلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار
والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية
المصدرة بالواو التي يسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هنا الاصل
اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي
جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها
وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فيحتاج
الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا
عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا
يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل
الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة
التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها التي تقع هي حالا
عنه وجبت الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم
ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو اراد
ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال
وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب

عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا
بنكرة مخصصة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على
الاصح وانما قيد بخلوها عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة
مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز
ان ينتصب حال عنه بالواو وعلى هذا الحكم اعني وقوع الحال
عنه لا يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال
ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل
فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح
استثناء بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عنه لما
سيأتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط وههنا يخفى ان
المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة على الانشائية
لانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا يعني قوله
وان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو ولا تمنن
تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل
في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة

عليه لوقوعها موقعه وهي اي الزيادة تدل على حصول صفة اي معنى
قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة
معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من
الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك
اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له
كالمفرد فيمتنع الواو فيه كما في المفرد واما الحصول اي افادة
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل
على التجدد وعدم الثبوت مشتبان لعلى الحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر
لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته
اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي
نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل
المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فيه دخل الضا
في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء

من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو
في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ ليكون
الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول
اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس
المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت
عدل عن لفظ الماضي الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها
ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر
عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقوله تعالى فاستقيما ولا
تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي
لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر
قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان
بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا



اي اي شيء يثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين
فالمضارع المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته
على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي
انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان
الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اني يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد المنفي
بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما
على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى
القياس فقال وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته
على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون
المقارنة لكونه ماضيا فلا يناسب الحال ولهذا اي ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني

الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب
الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي
نحن بصددها غير الحال التي يقابل الماضي ويقرب تعالى منها فيجوز
المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي
من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعده عن الحال التي نحن بصددها
كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن
ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي
فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة
فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم
وغيرها اي غير لما مثل لم وما ولا لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء تحقيقه
الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل
اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة
عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع الانتفاء بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره
فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي فاذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان

الماضي لكن لا نطقها خلاف ذلك لانهم قصدوا ان
يكون الاثبات والنفي على طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات
في الجملة الاسمية النفي دايما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام
ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب
موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث
من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم لا يحتاج الى وجود
سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث
العدم حتى توجد عللها فيلغ الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار
حصل من اطلاقها الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالتها
على الحصول فلكونها منفية هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي
المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول
صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في
بمعنى مشافها وكذا ايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من
تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم

انتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعقلون ما بينهما
من التفاوت وقال الشيخ عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة
الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره
فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان
الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه
في الاثبات وتقدير تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا
مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر
زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا
في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه
في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر
بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين
وجرى مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم تقول
انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل
والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله
سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع
من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في
جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو مسرع او يسرع

اسامه بالطريق الاول ثم قال الشيخ وان جعل نحو علي كتفه سيف
حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو ويجيء نحو قول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي
علي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم
خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا علي
شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد حال
ترك فيه الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا
فاعلا للظرف لاعتماده علي ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدر
ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل
اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل
علي كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية
قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى
التقدير يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل
هذا كثر تركها قال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو
في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل بذلك
الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود

جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما
عليها لم يحسن الكلام الا بالواو فقوله حوالي اي في اكنافه
وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن
الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب
مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم
فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك
الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور
النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز
انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا
بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز
وذاك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام
وبالعكس والبناء على امر عرفي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف
وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلغاء ولا في غاية
الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات
والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوسط في باب البلاغة

لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولابد منهم ايضا لان عرضهم تادية
اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف
يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه
نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكره
الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد باذكر متعارف الاوساط
وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان
يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه
اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه
لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة
مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة
الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت واعياني بالنسبة الى مقتضى
المقام ظاهر لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي
ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فليس بين معنيان بينهما عموم و
خصوص من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي
تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني الامور النسبية وتعرف

بتوجيهات يليق بالكلام وذلك خوة وغيرهما والجواب انه لم يرد نفس
بيان معناها لان ما ذكره بيان لمعناها بل اراد ترك التحقيق والتعيين
في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف
او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور والجهالة فربما
لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف
ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين
لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف
في لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم
في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء
على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط
الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين لمقتضيات الاحوال بقدر
ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط و
الاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه
واف او بلفظ زايد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار

اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو
ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش
خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي
مكدودا متعوبا اي الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل
ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في
ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا
واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد
لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم
لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين
واحد قوله قددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن
الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش وفي قددت
وفي قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة
واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة
المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هي علم للمنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن

الشجاع بعدم الهلاك ويتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف
الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان
بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره
ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من
عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس
فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو الغير المفسد للمعنى
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم فلفظ
قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته
باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد **المساواة** قدمها لانها
الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فانك
كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل
قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط
فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا
الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح
به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص
عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف

نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك
لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا
الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير
من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا
حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار
الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان
تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما
كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل
بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل
انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره
منه هو قوله في القصاص حيوة فان قوله ولكم زائد على معنى قولهم
القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد
عشر حرفا وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة
اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على
المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع
القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل
لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة او من النوع

اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول
اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي يكون قوله ولكم
في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف
القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد
يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه من التكرار بخلاف قولهم
فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل
من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن
تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من
تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين
معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان
او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية اي
اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب
لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن
رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا

او مع وحذف التنوين باعتبار انه منقول محكي عن الجملة اعني الفعل
مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك
يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير
معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على
ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء
او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط
حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على
انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف
جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند
والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف
نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن
انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف

على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط
والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من
كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور
نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه
بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت
ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف
جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحة قيل على
التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين
او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على
ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على
قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هم نحن واما
اكثر عطف على اما جملة اي اما اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم
بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يوسف والحذف على وجهين
ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما في الامثلة
المذكورة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل

من قبلك فتوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل
متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم
مقامه اي فلا تحزن واصبر والحذف اعم من دليل وادلته
كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على
تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان
ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان
والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل
للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها
ان يدل اذ في تناوله فكانه على خلاف المصنف اى ولا دلالة
ادلته ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف
نحو وجاء ربك اى امره او عذابه فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب
تعالى وتقدس ويدل على ان المراد امره او عذابه او ملائكته
ذل عليه العقل هو احد الامرين لا [illegible] على التعيين ومنها ان
يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني
فيه فان العقل يدل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على
ذات الشخص اما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه
لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي

شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة تدل على الثاني
اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
اى الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في
شانه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها
الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف
لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع
في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما
جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس
ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على
تعيين المحذوف اى اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس
وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم
واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه
من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة
العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب

الم نشرح لك صدرك فان اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك
الشيء ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد
القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا اذ لو اريد
الاختصار اي عدم الاطناب لكفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان
الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه
اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز
الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد
الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز
والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع
بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس و
انما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدقا على
ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما في شيء واحد في زمان
واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام

التوشيع

التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول
نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما

بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله بالايضاح بعد الابهام
والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى
كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من
الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل
الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة
ليكون ابلغ بالتاكيد وتلك النكتة كثيرة لا تنحصر نحو كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في
الدنيا وتنبيه عليه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون
الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره
تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان
الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان
واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال
من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل
هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في

قوله اى قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم
اى لتقتدي الهداة به كأنه علم اى جبل في رأسه نار فقوله
كأنه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في
رأسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اى كتحقيق التشبيه في قوله
كأن عيون الوحش حول خبائنا اى خيامنا وارحلنا الجزع
الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض
شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه
اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة
اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما
شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد
يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ
القيس وفي هذا التقسيم بحث لان التذييل لا يختص بالشعر
بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك
في غير الشعر بقوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه
لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها

تعقيب

اى معنى الجملة الاولى للتركيب فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة
وبغير التاكيد وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل
بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو
ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازات هي المكافات ان
خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج
مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله
جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اى التذييل
ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا
لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فان
زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم
كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه
او من ضمير المخاطب في لست على شعث اى تفرق حال وذميم خصال
فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اى

الرجال المهذب استفهام انكار اى ليس فى الرجال منقح الفعال
مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقى
والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد
يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى آخره فالاول كقوله فسقى ديارك
غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع
اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى تسيل فلما
كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير
مفسدها دفعا لذلك والثانى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما
كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين
تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى
لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على
انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم
اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا
ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه
كلام المصنف فى الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة

نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه
للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله
تعالى اى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد واما
بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق به
من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى
بيانا للاول او تأكيدا او بدلا منه كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر
بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات والدعاء فى قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان اى مفسر ومكرر فقوله
وبلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله
تسمى اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية والتنبيه فى قوله واعلم
فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف
يأتى كل ما قدرا وان هى المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف
يعنى ان المقدورات آتية البتة وان وقع فيها تأخير ما وفى هذا

تشبيه ويستعمل للامرين فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة
والفضلة لابد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع
ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام
لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط
في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين
فتأمل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على
انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او كلامين متصلين معنى
ومما جاء اي من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو
اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة نحو قوله
تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين
وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما
قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم والكلامان متصلان معنى
فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم
الله وهو مكان الحرث لان الغرض الاصلي من الاتيان طلب
النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما

اوردوا بدون التفسير عما هو اعم منه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض
غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف
المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون لدفع الايهام افترقوا فرقتين
جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض في آخر جملة لا تليها جملة متصلة
بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض
في آخر الكلام او يليها جملة متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور
في مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم لا بد ان يؤتى في اثناء الكلام
او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او
اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره
فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان
يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض
صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات
اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من
الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط
في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه
لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي ومن بعض القائلين

بأن نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونها اي كون الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين
الكلامين المتصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل
وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين
معنى بجملة او غيرها لنكتة واما بغير ذلك عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر
اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز
والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا
يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره
اي ذكر قوله تعالى ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه
وكون هذا الاطناب بغير ما ذكره من الوجوه السابقة ظاهر
بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي
لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل
انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سؤدد

من الاعراض

اي سيادة ولو برزت في زي عذراء اتاها اي المنية والعذراء البكر
النهود ارتضاع الثدي وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا
في جانب الفقر قوله ولست بضم التاء على انه فعل المتكلم ليس ما قبله وهو قوله
واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر يصف نفسه بالميل
الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا
البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق وقريب منه اي من هذا القبيل قوله
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس
قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم
اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا
فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال قريب لان ما في الآية يشمل
كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل
المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن
الاول بعون الله وحسن توفيقه واياه اسأل في اتمام الفنين الآخرين انه
الطريق المستقيم

الفن الثاني في علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد
معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق

لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي
على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها
اوضح فالواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد
الاختلاف بالوضوح ليخرج عنه معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق
في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل
معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد
قول زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما
لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة
وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء
آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا
فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والاشارات
والنصب ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى
هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له
كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك

ويسمى الاول اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع
انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل واحد من الاخيرين اي
الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج
انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول
الجزء واللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع
مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية
كدلالة الدخان على النار ويخص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثاني بالتضمن لكون الجزء في ضمن
المعنى الموضوع له والثالث بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع
له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ
الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق
على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما
فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع
له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة
اللفظ على جزء المعنى الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من
الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في
تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة

هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن
الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام
الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له من حيث انه [illegible]
وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه
وشرطه اي شرط الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي
بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما
على الفور واما بعد التامل على القرائن والامارات وليس المراد
باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في
الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج
كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية
ولما تأتي الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد
اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى يدل
على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي
بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد
باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم الانفكاك تعقله عن تعقل المسمى
والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي

ولو كان اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو
المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع
واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور
اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية
اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا
اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه
الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية
امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة هي
اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم
الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال
والا لم يكن كل واحد دالا لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه
انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا
اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ
ويحتمل ان يكون البعض دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع
البعض ولقائل ان يقول لا نم عدم التفاوت في الفهم على تقدير

العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ
المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب
العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة
اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وبناء على حجة
من الاعتناء والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع و
بعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى
الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن
ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وبيان الالتزام ظاهر
فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من
بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيمكن تادية الملزوم
بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا
وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها
اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فانه
يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزءا لجزء من شيء آخر فدلالة
الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة

الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على
الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الحائط على التراب
اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان
فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد بهنا الانتقال من
الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات
الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس ابن سينا انه يجوز ان يخطر النوع
بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم
ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا
كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع
له فمجاز والا فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما
من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم والا ان ارادة الموضوع له جايزة في الكناية دون المجاز
وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها
اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز
ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا
فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو

ليوافق الوضع الطبع

مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ومن ثمه
اي من المجاز ما يبنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها
التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز
الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في
التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة
بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة
التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي
المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون
على وجه الاستعارة او على وجه تبتنى عليه الاستعارة او غيره
ذلك فلم نأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو
اخص تنبيها على ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى في نفس
الاطلاق يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك
دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا
شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والتشبيه
المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت
اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية

اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت
بزيد اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة
امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا وانما قيد
الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات
الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة
امر لامر على رأي المص اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما يجيء
فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا
على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد
فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله
تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم صم فان المحققين
على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث يطوى
ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول
عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في
اركانه اي التشبيه في هذا المقصد اركان التشبيه المصطلح وهي
اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي
اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها
ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف

ونحوه ولما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال
على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان
هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة
في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان
كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت
الذي اخفي كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة
وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك
بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق
طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس
هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد و
شممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم
والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح
والايضاح فالمراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده

واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك
على ما اشار اليه في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا
العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك
بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا
او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع
فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه او بالعكس
وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق رجل كريم
وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه
في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل
كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس
اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا
ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس
اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل
الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق و

الحس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي
وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك
بالحس كما في قوله وكأن محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة
والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب
مال الى السفل او تصعد مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد
محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس
بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند
المدرك على هيآت مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا
يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل
فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها
اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها
وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي
يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف
اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة كانياب الاغوال
فان انياب الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا ب

البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك متخيلة و
مفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته
المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته
المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع
فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها
كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك
بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل
لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو
ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك
يعني ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة
وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع
والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك
والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان
من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان
فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان

زيدا والاسد ليشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية
والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه
وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا
يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل
التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع
دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي دجاها والضمير للنجوم
سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني
السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها
في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يؤمن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم
بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور
لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل الظلمة و
شاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة
حتى يخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق

نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي يخيل
ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد
الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض
واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن
بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب
اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي بالازهار مؤتلقة بالقاف
اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد
فبهذا التاويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم
بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض
بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب
القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك
الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي جعل وجه الشبه في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية قواعده
واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه
ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد

بقي فاسداً ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان
يجعل في الطعام القدر الصالح له او اقل او اكثر بل وجه الشبه
هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها وهو اي وجه الشبه اما غير
خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم
بها ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اي هيئة متمكنة في الذات
متقررة فيها اما حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات
الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة
في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين
من الالوان او الاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة
او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح
والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها
اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بها الشخص باعتبار
الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة
مرتبة في العصب المفروش على سطح الصماخين يدرك بها
الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت
يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع
الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع
ويختلف الصوت قوة وضعفاً بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان
من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك
او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي
الثدي من الروائح او باللمس هي قوة سارية في البدن يدرك
بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان
والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون
بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة
عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز
الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل
اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط
لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف

والمزوجة والهشاشة والكثافة واللطافة وغير ذلك او عقلية
عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات
الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء
والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل و
قد يقال على معان اخر والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة
الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع
غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل
الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف
على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في
الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه
الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس
ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري
الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة
الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات
النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب
الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض

الغريزة الطبيعة

وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل
من عدة امور وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي
او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد او بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين
في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد
ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي
من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان
لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه الشبه مأخوذ
من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل
دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم
والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء اذ يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او

او احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في ان يدرك بالعقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه
العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه
بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو
اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي
ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا
ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك
ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا
قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته
مدركة بالحس كالحمرة في تشبيه الخد بالورد فان افراد الحمرة
وجزئياتها الحاصلة في المواد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة
الكلية المشتركة بينهما مما لا يدرك الا بالعقل فالحاصل ان
وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين
اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فيصير
سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه
حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد
الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت

المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم
من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في
تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر
والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخد من المبصرات
والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والعقلي
كالعراء عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة اي الشجاعة
وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد والهداية اي الدلالة الى طريق يوصل
الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم
النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من
الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه
حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي
فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور
يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية و
تشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا
يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة
من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه
الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب

ومعنى التركيب هنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فينتزع
منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب
المفتاح فى تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به
هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان يقصد الى عدة
اوصاف لشيء فينتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما
يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه
والمشبه به فى قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه
فى قولنا زيد كعمرو فى الانسانية واحدا لا منزلة الواحد فالمركب
الحسي فيها اي فى التشبيه الذي طرفاه مفردان كما فى قوله
وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم
وتشديد اللام عنب ابيض فى حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين
نوّرا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما فى كما فى قوله الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
فى المرأى اى وان كانت كبارا فى الواقع حال كونها على الكيفية
المخصوصة اى لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة
الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض
فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان

العنقود واحد عناقيد العنب ق

مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقودا
الملاحية فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما
سيجيء انشاء الله تعالى وفيها اي وفى المركب الحسي فى التشبيه الذي
طرفاه مركبان كما فى قول بشار كأن مثار النقع من اثار
الغبار اى المهيج فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
اي يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذف احدى
التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اى سقوط
اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شيء
مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد
تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة
السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجيء
وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا
فى جانب المشبه به فان الكواكب فى تهاويها تتواقع وتتداخل
واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان
احدهما مفرد والآخر مركب كما مر فى تشبيه الشقيق باعلام ياقوت

التهييج
حركت كردن

نُشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر
مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق
والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه في تشبيه نهار مشمس شابه زهر
الربى بليل مقمر على ما سيجي ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه
الشبه الذي يجي في الهيآت التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه
الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة و
غيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجي في تلك الهيآت
على وجهين احدهما ان تقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم
كالشكل واللون ولا اوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان
مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجي في الهيآت التي تقع عليها
الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان
تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى
لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
من الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا انقدح والمعنى ظهر له راي ثني

متباعدين وذلك يعود اي الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك
في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى
ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته هي بياض في
جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة
حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح
في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه
والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة
عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به
بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع
من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين
مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء
كما في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد
مجرد الجمع بين الشيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما

ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجب
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين
اي واحد منهما في الحكم له
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه
التشبيه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في
خمري
الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني
جام
من اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله
ابالخمر للتعدية وليست بزيادة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي
كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
والى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا
لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز
له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض
وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام
فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح
بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك
المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء
والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب
كمال اللون وحسنه
جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار

طرفي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد
وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه
هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد
بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو
موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد
والآخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به
اعني المرآة مقيد بكونها في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه
اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به
واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا
كما في بيت بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه
مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب
والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما
تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما في الاساس تقصيته
اي تقصيا اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما

تريا وجوه الارض كيف تصورت اي تتصور فحذف احدى التائين صورة حسنة فتصورت بانها تريا نهارا مشمسا اذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالط زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة او لانها موضع المرتع فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو القمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها بها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد

طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من المتعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه

الى بابا لعنقود المنور تبتل عند الجمهور دون السكاكي وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر
وجهه فمنه اي من المجمل ظاهر وجهه اي من الوجه المذكور
ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد
ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره الشيخ عبد القاهر
انه قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول
الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم
افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا و
بعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء
في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا
لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل
وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار
بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه
اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني
الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد

حين سئل عنهم

ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه التشبيه
كقولها كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه
والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت عنه ولم تصدف
مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك
اي اتاك ريقه اي فعلة في رونق شبابه وركبته اي اوله واصا
ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب
وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض او لم
يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جئته او
ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه التشبيه اعني الافاضة في
حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه
واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره
في صفاء وادمعي كاللآلي وهو على قسمين احدهما ان يكون المذكور
حقيقة وجه الشبه والثاني ان يكون امرا لازما له واشار اليه
بقوله وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان
وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لان ما في
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها
اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه

هذا

المشترك بين العسل والكلام الفصيح في الحلاوة التي هي من
خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه
الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي
اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته
مهموزا من بدأ فمعناه في اول الراي وظهور وجهه في بادي
الراي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة
اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من
حيث انه شي او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من
حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه
قليل التفصيل مع غلبة ظهور المشبه به في الذهن اما عند حضور
المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشي
مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة
الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه
تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند
حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم
غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا تكون لتكرره اي المشبه به

على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل
حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اي كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة
فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المراة غالب الحضور
في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل
اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه
به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي
الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة
في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل
منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه
الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير
سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر
وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الراي
وذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس
كالمراة في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل
على ما سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمراة الدائمة الا

لابد ان ينظر الشيء تاملا ويكون في نظره متمهلا او لندور

اي او لندور حضور المشبه اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة

كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا او لندور حضور

المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا

كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا

كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها

آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة

في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى

مرآة في كف الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في

كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه و

الثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور

المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين و

الجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا

ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا

للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد

لشيء واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر في الاوصاف وجودها او

عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد

او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة

اعرفها ان تاخذ بعضها من الاوصاف وتدع بعضا اي

تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا

يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان

فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان

ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية

المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب

خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون

تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من

البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب

غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه

من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا

كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض

وبناء ثان منها على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل و

قد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن

الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه

حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه

من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته
بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته
وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء
الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا
لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط
عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط
لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل
عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار
اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب
اي مثل مر السحاب ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به
الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اي
تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي
ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد
ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف

اللجين الفضة

هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام
وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه
الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه
ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد
هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد
وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد
من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به
كما مر في الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض
كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال
او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي وجه التشبيه معروفه
عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول
وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على شرط المقبول كما سبق **خاتمة** في تقسيم التشبيه بحسب القوة
والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان
الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير

اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به صح

ن لاداة اما مذكورة او محذوفة تصريحاً فانية واعلى مراتب
التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها
باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي
بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه
سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب
مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالثعلب في الشجاعة وقد
يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد
وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر
الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها
والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة
المبالغة فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان
فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه
نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن
زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي حذف
وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد
كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في

الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا
قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اي ذكر الاداة والوجه
جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة
خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه بحذف وجه الشبه
ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو
في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على
احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم بالصواب

الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد
البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر
الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون
الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ لا يستعمل في غير
ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة
بالبحث عن الحقيقة اولا وقد قيدا باللغويين ليتميزا
عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر
ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي
الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا
ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة

بلغ قراءة بحمد الله

لان اللغوي كما يطلق على ما يقابل العقلي يطلق ايضا على ما يقابل الشرعي والعرفي

او الشبهة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح يقع التخاطب بالكلام المشتمل على الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له عندنا لا من فخرج بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع

اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لان ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس

الفرق بين المجاز والكناية ان اللفظ المراد به لازم ما وضع له
ان كانت قرينة على عدم ارادة الموضوع له فمجاز كقولك
رايت اسدا يتكلم فالتكلم قرينة على عدم ارادة الموضوع له وان لم
يقم قرينة على ارادته كقولك رايت اسدا فكناية ١٢

وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية
اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظ لانه لا يدل عليه بنفسه
بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة
مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج
من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في
تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز
قد يكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف
الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايض حقيقة على ما صرح به صاحب
المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المص لان الكناية
لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع
له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق و
القول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم
الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين
اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على
معناه لذاته فذهب المص وجميع المحققين الى ان هذا القول
فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ
على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا

يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ
لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي
لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى
آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله
اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره
وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان
للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي
ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى
لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي
هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب
الحروف ايض خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك
كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف و
كرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل
من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة

اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها

وعدوها مكانها الاصلي كذا في اساس البلاغة وذكر المصنف انه

من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان

معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز

مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد

فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال

فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز

به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح

به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل فيه المجاز

المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله

المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا

فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح

الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون

له معنى آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان

المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت

له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح

التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع

باصطلاح آخر هو

قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة

ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط

العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس

مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما

قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة

في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما

اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين

ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين

ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان

واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى

هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال

في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز

لغوي وان كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد

للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع

مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة

والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في

الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه

مقترن باعتبار منه التكلم والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة
اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع ولا
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز لغوي عام في الثاني والمجاز
مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي
والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في
قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل
المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما يكون بمعنى
المصدر ويصح منه الاشتقاق فهنا اعني المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار
لانه بمنزلة اللباس استعير من احد فالبس غيره والمرسل
وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة
المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة منها يصدر وتصل الى المقصود بها وكاليد في القدرة
لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد بها تكون الافعال
الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ
وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل

الربيئة الطليعة من ربأت القوم اذا كنت طليعة لهم في مكان عال واتى بالمبالغة كعلامة

عليه المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها
وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة
اخذ في التصريح ببعض الآخر من انواع العلاقات فقال
اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع
من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ
الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين
وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين
جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون
له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل
مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه
عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في
الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو امطرت
السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح
في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية
المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب

باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات
الذي سببه الغيث او تسمية الشيء
ح م

بسبب الدية او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان
هو عليه ~~الدية او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي~~ في
الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي
الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء
باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اراني اعصر
خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع
ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء
باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية
الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي
ذكرا حسنا واللسان اسم آلة الذكر ولما كان في الاخيرين نوع
خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن
ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع
العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم
هنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال
ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان
وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط او الاستعارة

وهي ما ان يكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب
المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها
بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق
المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى
التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد
بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها
اي ما عنى بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او
عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح
مقذف اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل
قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار
للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام
وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه
بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه
فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو اسد في رأيت زيدا

اسدا ورايت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له ودون ان
يتضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى
الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه
الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تتضمن عبارة عن المجاز بقرينة
تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة
ليس بمجاز لكونه فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل
فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة
كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان
هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا
يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى
المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد
مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع
فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا
المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب
نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي
باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا

في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي
بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل
انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم
من السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل
عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير
ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا
لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص
لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء
كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو
حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها
اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا
لغوي لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول
المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد
الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت

هذا والمعنى فلا يصح في هذا المقام بهذا وقيل الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به

لو ءاما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان
استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة
ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه
ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا
كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا
الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه
تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء
ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون
مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع
من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا
اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع
الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني
ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني
من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي و
جعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في

ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح
النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس تحت
الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص
عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا
لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال
ان القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير
في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي
الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة
صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة
فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي
مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق
ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل
افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي
له غاية الجراة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف — ونهاية القوة
وهو الذي له تلك الجراة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص

ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى
المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال
ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة
المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في
البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما
يترتب على المشبه به من التعجب والنهي يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه
في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير
متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة
على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز
من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله
لا ينصب قرينة دالة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج
ظاهره ولا يكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي
ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا
وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية

لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم و
تناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف
من الاوصاف كما تضمن حاتم الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان
بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود
ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل
المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد
المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على
المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود
استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة
لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي
امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اي كرهوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل
النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على
ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجئون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم

ان قوله او اكثر شامل لقوله سنان فلا يصح جعله مثالا له وكقوله
وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفا
اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها
على رؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود
وعموم العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها ولما
استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها
من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد
الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل
وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له
قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن
نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي
هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما
يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة
وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال
مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة

التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق
واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم
ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره و
تديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع
طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها
اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار
بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء و
كقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة
ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة و
كذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد

الفرق بين الضدين والنقيضين ان الضدين لا يجتمعان ولكن يمكن ارتفاعهما كالسواد والبياض والنقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالموت والحيوة

اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم
الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير
الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها
او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت
قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع
يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل
اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل
الناس وسكن في رأس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها
ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع
بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في
العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة
لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل
باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام
الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن
بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة

التقطيع پاره پاره كردن

الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن
والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة
هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل
ان التشبيه هنا منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير
هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا
والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع
الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل
للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين
مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد
جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع
اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما
داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه
المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر

التشبيه

باعتبار الجامع وهو ايضا اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع
عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة
كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه
في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى
قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم
والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه
شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا
الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي
المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع
الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس
السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل
الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا
باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع
ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول
الواقعة في الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار

لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة
والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف و
الغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي او
اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله واشتعل
الراس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء
في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي
وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة
والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له و
الجامع ستة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المستعار منه
حسي والمستعار له عقلي او بالعكس تصير اربعة والجامع
في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم
الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار
بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي
نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار
منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي
التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع

لان المستعار منه والمستعار له

الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار
منه والمستعار له والجامع حسي يدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ
وهو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا
كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء
عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل
والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ
النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارئ
عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور
المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان
الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما
على ما ذكره في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام
وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح
على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور

التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك
عار يا ابن ريطة ظاهر ثم قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ
قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون
بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب
المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان
التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات
وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا
المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل
ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء
ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز
ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة

وهي حسي وبه هذا الشان وهي عقلي والاعطف على قوله
ان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية
او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود
بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم
بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى
وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل
عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن
شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع
هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما
لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان

والمعنى ابن الكلام ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة
واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان
لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا
كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة
اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد والاول اسم عين والثاني اسم معنى والا
فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة
تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه
او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية
الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض
وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها
لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم

الطغيان العلو في الكفر

الافعال أو عروضها للصفات دون الحروف وهو ظاهر لكونه
وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يثبت في اسم الزمان
والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهي ايضا صحاح ايات
المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان و
لانها تصلح للموصوفية فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان
ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس للقطع
بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا
ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت
بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق
ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد
بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى
القائم بالذات هو المقصد الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا
لذكرت بالالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من
الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى
المصدر وفي الثالث اي لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح
المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية

وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا
بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات
لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني
الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف
كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى
المصدر ولمتعلق معنى الحروف فيقدر التشبيه في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم
يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة
فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية و
ان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة
لازمة له فيكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون
اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا
باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه
اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه
العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط
الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم

استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة
الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا
الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق
معنى اللام هو المجرور وعلى ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المص
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني
العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية
ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته
الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني
ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا
في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية و
صار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى
ما ذكره المص سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في
الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاوليين
اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا
فان النطق الحقيقي لا ينسب الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا

في امامٍ قتل البخل واحيي السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين
لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان
خاط عليهم كل زرّاد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات
طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة
للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع ونسجها
والمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على
ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا
لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون حالية كقولك قتلت
زيدا اذا ضربته ضربا شديدا وهي اي الاستعارة باعتبار آخر غير
اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما
لم تقترن بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت بما
يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا
تفريع مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد
بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي
الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء

للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه
ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة
سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك
واخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت
رقاب اموال في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن
اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث ترشيحية وهي ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم
فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان
اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له
لبد اظفاره لم تقلم هنا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعا
له الرجل الشجاع مقذف له لبد منه اعني الاسد الحقيقي واللبد
جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة
القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن
جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه
لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعا

منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها اي مبنى الاستعارة
على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه
لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو
المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء
من ظن الجهول بان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة
مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول
واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر
الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا
في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل في الجهل بمعرفة
الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على
علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني
ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو
لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة
على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا

جاز البناء على الفرع اي المشبه مع الاعتراف بالاصل اي المشبه
به وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى
واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه
المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله هي الشمس مسكنها فى السماء
فعز الفؤاد عزاء اي احمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن
تستطيع انت اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس
اليك النزولا العامل فى الى الشمس واليك هو المصدر بعدهما ان
جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظ
فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه
ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح
فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل
كما فى الاستعارة والبناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه
ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به
وقد وقع فى بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح
باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل
ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى
من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ

المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك
اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد للمبالغة فى التشبيه كما يقال للمتردد
فى امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده فى
ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل فى الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه
الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا
اي المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل
الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص
المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب
الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب
فى غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة
فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية
التي لم تستعمل فى الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك

اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا يغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما
كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا تلتفت
في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل
انما ينظر الى موارده كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن
بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا
عند المصنف معنيين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما
فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة
فقال قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه
المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه
اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص
بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه

ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمى اثبات ذلك الامر
بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر
الذي يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه
ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا
المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه
في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه
المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت
لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة
بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في
قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي
بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي
به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا
الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا يكون كل من لفظي الاظفار

والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان يكون
قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية
فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون
ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه السلام اسرعكن
لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند له في كلام
السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ
من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر
رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع
الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر
لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو
لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر
الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا

بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على
ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم
المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام
على ما ذكره المص وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو
خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن
الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه
وتركه بحاله وعري افراس الصبى ورواحله اراد زهير
ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي
واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته
وآلاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من
جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة
الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المسالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا متحرز عن معركة وهذا التشبيه
المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض
ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام
جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة
تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى

الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال
الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال
صبي صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل
ان زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي قلما تتأخذ في اتباع الغي اوان الصبي وعنفوان
الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة
اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها
عقلا اذ اريد بها الدواعي وحسا اذ اريد بها اسباب اتباع الغي
من المال والمنال مثل المص بذلك امثلة الاول ما يكون التخييلية
اثبات ما به كمال المشبه والثاني ما يكون اثبات ما به قوام
المشبه والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل**
في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها
عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير
وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح

القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة
في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول
بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز
عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة
لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير
متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة
في غير ما وضع هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك
النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي
المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة
او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة
حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت في
غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس
ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة
قولنا في اصطلاح به التخاطب مع ان هذا اوضح واول على
المقصود اقام المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال

في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادة اي ارادة معناه في ذلك الاصطلاح
وان السكاكي قيد بالتحقيق حيث قال غير موضوعة له بالتحقيق
ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي
على انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق
فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست
مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح
ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج
الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة
لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة او يكون المعنى
احترازا لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان
الوضع وما يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول
الوضع بالتاويل لان السكاكي قد فسر الوضع بتعيين
اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن
المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد
على الرجل الشجاع انما هي بالقرينة فلا حاجة الى تقييد
الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز

بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن
الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي
ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد تعرض للفظ
الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل
كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد
بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو
الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو انه
يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج
الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما
وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في
الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن
لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة
البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب
او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه
نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا
كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا
اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع

في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في
تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات
ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة
الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين
مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة
له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث
انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعمل
في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث
انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع
له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة
غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع
الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى القيد وفي كليهما نظر
واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس
في قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير
ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس

معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى
الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن
المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف
الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به اي بالطرف
المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس
المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع
مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يختص بالمشبه به و
هو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت
تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص
بالسبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو
المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا
ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي قسم السكاكي الاستعارة
الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة
المصرح بها تحقيقية وتخييلية انما لم يقل قسمها اليهما لان المتعين
من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وقد ذكر قسما آخر
وسماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير

وفسر التحقيقية كما مر اي ما يكون المشبه المتروك متحققا
حسا او عقلا وعد التمثيل اي على سبيل الاستعارة كما في
قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية
حيث قال في حصر الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع
ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل
مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة
التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على
تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة
وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد
التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا من الاستعارة
التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز الى المفرد والاستعارة و
غيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض
اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون
على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى
اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير
ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف

قسمان لغوي وعقلي فاللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة و
راجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة
ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة
فظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن
المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم
من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه
الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله هي العليا
والثاني لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية
على التشبيه التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا الآية والثالث اضافة الكلمة الى
شيء او تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة
فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقدم
المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد
فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه
في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شيء من التحقيق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول

الذي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
في اغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة
السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص
ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة
مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل
اعني الصورة التي هي مثل صورة لفظ الاظفار فيكون الاستعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه
وهو صورة وهمية مشبهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية
ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه
لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية
في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام
وفيه اي تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير
الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل
ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان
الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم

حكم الوهم تخييلية ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم
هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا
ويخالف تفسيره التخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي غير السكاكي
للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار
للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة
ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء
اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى انه اراد ان يثبت
للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها
في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا
في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره فيعترض
عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره
السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية
للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح
اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي
المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه

الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمية
شبيهة بالتجارة واخرى شبيهة بالربح ليكون الربح والتجارة
بالنسبة اليها استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان
التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا
في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير
لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي
هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق
لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره
في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخرى تحكم
والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن
في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم
يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج
الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو بعينه المعنى مقارنا للوازمه
وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رايت اسدا يفترس
اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج
الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلت

رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك لتصحيح اثباته
للشجاعة فليتامل ففي الكلام دقة وعنى بالمكني عنها
اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان
المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء
السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة
الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر
المشبه اعني المنية واريد المشبه به اعني السبع فالاستعارة بالكناية
لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية
بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به
الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره في تفسير الاستعارة
المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ
المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد
بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها
بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف الآخر وجعلها قسما
من المجاز اللغوي المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضع له
بالتحقيق ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية

معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى
جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر
في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من
اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه
وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار
اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا
له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان
الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية
والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتأتى لنا
بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية
وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما
وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع
بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله
مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي ان يكون
استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق
ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة

فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انه موضوعة له بالتحقيق
ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية
استعمال فيما وضعت له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل
من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا
الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق
كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد اختيار
السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف
والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله
اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية
استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت
الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال والحال حقيقية وهو يجعل الحال استعارة بالكناية
عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله
نقريهم لهذميات بجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن

المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى الى الافئدة وعلى
هذا التقدير وانما اختاره ذلك لما فيه من الضبط وتقليل
الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت
في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها المعنى الحقيقي لم يكن
التبعية استعارة تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اي عند
السكاكي لجعله اياها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة
بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما
لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في
غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم يكن التبعية
تخييلية فلم يكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية
مع انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد
وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال او الحال ناطقة
بكذا على هذا التقدير وذلك اى عدم استلزام المكني عنها
التخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية
هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا
اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مذهب
السكاكي بقوله لا ينفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة

للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق
على استلزام المكني عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف
ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة
المكني عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا
محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير
الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في
المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة
للمكني عنها وايضا فلا يجوز وجود المكني عنها بدون التخييلية
كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا ينفك عن
التخييلية والا اى وان لم يقدر التبعية التي جعل السكاكي
قرينة المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا وتكون التبعية
كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب
اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره
غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر
آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان

كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانا لا نسلم ان النطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت هنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية مستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية

فصل في شرائط حسن الاستعارات

حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة التشبيه لفظا اي وبان لا يشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه

لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اي تعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الالغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا وارید انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق الراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف

من الاستعارة مع

فيجب ان يكون من الغرابة بحيث لا يصير العادة من الجملة بحيث
لا يصير مشتبها ويتصل بهذا اي بما ذكرنا من انه اذا خفي المشبه به يحسن
الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين
حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه و
تعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت
مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا
وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة
والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها
وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها

فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز
على سبيل الاشتراك او التشابه يطلق المجاز على كلمة تغير حكم
اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان
اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة
لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسأل القرية
والثاني مثل قوله ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة

من الجلاء بحيث لا
يشتبه لغزا

مجيء الرب واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال اهل
القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل
وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي
ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر
قد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف
المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس
وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذا وصفت به باعتبار
نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف
بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب و
القول بزيادة الكاف في قوله ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر
ويحتمل ان لا تكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية
التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم
نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل
مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا
تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع

لم يصح نفي مثل مثله لم

جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا
فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة
لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز
فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة من
ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة
جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان
الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة
قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام
اكثر من ان تحصى وههنا بحث لا بد من التنبه له وهو ان
المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية
من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد
يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب
الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن
يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون

بلغت

بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا
ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي
المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من المبالغة
ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل
له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان
الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة السيد وفيه اي في المجاز
الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى
النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه
الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون
اعم ولا دلالة للعام على الخاص وح اي اذا كان اللازم
ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز
فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن
ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال من ان مراده ان اللزوم
بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
مما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللزوم ما يكون وجوده على سبيل

النجبة كطويل النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون الاثر
اخص كالضاحك بالنسبة للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين
ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس
وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم هنا امتناع
الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى ثانيها باعتبار
كونها اعتبارية عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها
اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من
الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض
مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المجبة القاطع الضغن
الحقد وجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها
ما هي مجموع معان بان يوخذ صفة فيضم الى لازم آخر وآخر
لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى مركبة
وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه
ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى
واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال منها لبساطتها

واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة
بخلاف ذلك وهذا غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية
من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود
والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن
الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان
واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول
القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده
كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي
طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل الضمير
الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه
مشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه
الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا
النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة
البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل
نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل
نجادهم وانما جعلنا الصفة المشتقة كناية مشتملة على
نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى

صفة المضياف اليه واعتبار الضمير وضعه رعاية لامر لفظي
وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف
على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل
واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان
عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة
فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة
نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط
والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من
الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
احراق الحطب تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى
كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود
هو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة
على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة وهي كمال الرجولية

والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطف على
ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول ثبت
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج
او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كما في المفتاح وبه يعرف
ان ليس المراد بالاختصاص هنا الحصر الى الكناية اي ترك
التصريح الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها
على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤساء
مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة
له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه
اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل
كنى عن ذلك بكونهما في ذلك بين برديه وثوبيه فان قلت
هنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا
كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس هنا كناية واحدة بل كنايتان

احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية
والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في
ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين
يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون
غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة
الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور فيه واما القسم الاول
وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة
مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا
محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه
في التعريض به يقال نظرت اليه عن عرض بالضم اي من
جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت
ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام
الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر
والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة

الوسايط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا
كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب
ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك
اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اي لغير
العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم كما في كثير
الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح
هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط
مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان
الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة
بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء
كما في قوله اوما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول
الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا
كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد بهذا الخطاب انسانا
مع المخاطب دونه اي دون المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في
غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب
وانسانا معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي

[illegible]

[illegible]

وغيره نعم المجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في
الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى
هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي
الثانية كليهما جميعا ليكون كناية وتحقيقه ان قولك آذيتني
فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم
تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به
تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت
تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب
في الايذاء اما تحقيقا او فرضا وتقديرا مع قرينة دالة
على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة و
التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع
انفكاك الملزوم عن لازمه (وبرهان) واطبقوا ايضا على ان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ
من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا
منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا يوجد في

الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال
كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا
يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ
عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت
رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في
مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي
ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني
تم القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه
محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر
في قوله وثم وجوه اخر يورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية
المطابقة (اي مطابقة الكلام) لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو
من التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية
متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام

از باد صبا آتش گل در چمن افتاد   فلک چمن آب رخ فردوس برین داد

ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات
وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع
الى تحسين اللفظ اصلي اما المعنوي قدمه لان المقصد الاصلي
والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه
المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين
المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما
تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل
حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل
التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع
بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى
الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه
فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة
مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو

اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي
او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا
يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو ولا
تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم
التدبيج من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح
وغيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق
الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى من
ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة
بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت
الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة
والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل والثاني الكناية
عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر
العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض
وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا
الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة

طباق الايجاب
طباق السلب

تدبيج

والنجيب الذهب وهو المراد هنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد
التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهم البعض ويلحق
به اي بالطباق شيآن احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يعني نفسه ضحك المشيب
برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا
يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي
ايهام التضاد — مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا
بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق
المقابلة — بالتفسير الذي قد سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله
السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك
المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة
على الترتيب ويدخل في الطباق لانه جمع بين شيئين متقابلين

بالجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا
متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم
بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه
استغنى عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى (الاعرض)
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء
على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا
آخر حيث قال هي ان يجمع بين الشيئين المتوافقين او اكثر
وبين ضديهما واذا شرط هنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات

مراعاة النظير

أمر شرط ثم أي بما بين ضديهما أو أضدادهما ضده أي ضد
ذلك الأمر كما في الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين
الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده أي ضد التيسير وهو
التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين أضدادها
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما أحسن
الدين من المقابلة لأنه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم
يشترط في الكفر والإفلاس ضده ومنه أي ومن المعنوي
مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق
أيضا وهي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد أن يكون
كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد
يكون الجمع بين أمرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين أمرين
ونحو قوله في صفة الإبل كالقسي جمع قوس المعطفات أي
المنحنيات بل الأسهم جمع سهم مبرية أي منحوتة بل الأوتار
جمع وتر جمعا بين ثلاثة أمور ومنها أي من مراعاة النظير

تشابه الأطراف

ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف وهو أن يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وهو اللطيف الخبير فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار
والخبير يناسب كونه مدركا للأبصار لأن المدرك للشيء يكون خبيرا
عالما به ويلحق بها أي بمراعاة النظير أن يجمع بين معنيين غير
متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم يكونا مقصودين
هنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم أي النبات الذي ينجم أي يظهر
من الأرض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان
ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما

إيهام التناسب

ويسمى إيهام التناسب لمثل ما مر في إيهام التضاد ومنه أي من

الإرصاد

المعنوي الإرصاد وهو نصب الرقيب في الطريق ويسميه

التسهيم

بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو أن يجعل
قبل العجز من الفقرة وهي في الأصل بمنزلة البيت من النظم

تعريف الفقرة

فقوله هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الأسماع
بزواجر وعظه فقرة أخرى والفقرة في الأصل حلي يصاغ
على شكل فقرة الظهر أو من البيت ما يدل عليه أي على العجز
وهو آخر كلمة من الفقرة أو البيت إذا عرف الروي فقوله

تعريف الروي

ما يدل فاعل يجعل وقوله إذا عرف متعلق بقوله يدل والروي
الحرف الذي يبنى عليه أواخر الأبيات أو الفقر ويجب تكراره

في كل منهما وختمه بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف
به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان
الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو
النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه
فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة
وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبة
اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا
فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا
سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف والتحكم
وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى
نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهي تحسين الشيء
لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا ذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام
ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق

فليس الذي حللته بمحلل
وليس الذي حرمته بحرام

المشاكلة

والخفية انما يناسب كونه مدركا بالابصار لان المدرك للشيء
يكون خفيا وما اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة
نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو
قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة
الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي
الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله
لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير
الله من كذا المضمون قولنا امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير
الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه
اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد
منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وقولوا ايضا صبغنا
الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا

هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا آمنا للكافرين وان كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا
صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة
صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان
لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي ومن المعنوي المزاوجة و
هي ان تزاوج اي توقع المزاوجة على ان الفعل مسند   المزاوجة
الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معنيين في
الشرط والجزاء والمعنى ان يجمع معنيان واقعان في الشرط
والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب   مزدوجين 12
على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي   من اللجاجة
الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى
النمام الذي ينم حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى
علي فلج بها الهجر اي جمع بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء
وقد توهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين

معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين
نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي
ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في قولنا اذا جاءني
زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرناه هو المأخوذ
من كلام السلف ومنه اي ومن المعنوي العكس والتبديل   العكس
وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك
المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم
وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر
ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو عادات السادات
اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس
على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
ذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي ومن
الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج

کرم داران علم را دیدم ... درم داران ... کرم

وقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي ومن
الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على
هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر
في جانب المسند

الرجوع

ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله
قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان
وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها
الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير
والتوله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة
فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم

التورية

ومنه اي ومن المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية
التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن
به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة

وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها
بايد اراد بالايدي معناه البعيد وهو القدرة وقد قرن
بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو
قوله بنيناها اذ البناء يلائم المعنى القريب الذي هو اليد وهذا مبني
على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق
ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من
غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز

الاستخدام

ومنه اي ومن المعنوي
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد
بضميره اي بضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر
اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان
يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا
مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره
معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره
في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو
ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه

الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي
وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه
المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبوه
النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنه

اللف والنشر

اي ومن المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير
تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع
يرده اليه اي يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له
من اللف بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون
ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من
المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور في فيه
عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال

ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما
على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك
هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني و
هو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان
الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على
الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين
اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق
او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده
ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب
الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددا
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من
المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد

من ابوابها ما كان ممنوعا وفتح من طرقها ما كان مسدودا

اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر
في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول
ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء
اي مفسدة ومنه اي ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير
بدرة عين وهي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء
اوقع التباين بين النوالين ومنه اي ومن المعنوي التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على جهة التعيين
وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم
ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة
مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل
اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا
يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الضمير راجع الى المستثنى منه
العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق

ای شمع مرد تو سوزناکیم دلی
من رشته جان سوزم و تو رشته

جود باران قطره آبست واگر منقطع
فیض دستش بر نوال حره سیم و درست

التقسيم

باد صبا و چشم من و چشم یار من
هر یک بنوع دیگر بیمار و ناتوان
چشم زهره و چشم خوش یار من حسن
باد صبا زبردن پیغام در میان

من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع الرزق
من راد الكلأ ومذهب موضع ذهاب للحاجات ملوك اي
في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واجعل رفيع المرتبة
كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت
اليهم فلم ترهم في مدحهم لك ذنبا اي لا تعاتبني على مدح
آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وبهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان
مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا
ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي ومن المعنوي
حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له
باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف و
دقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة
له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه
ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف
اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير

اصطنعتهم نیکی کردن

حسن التعليل

حقيقة فغلط ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون
الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لكان جميع
اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان
الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة
علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم يشابه
نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت
محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي
المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من
السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد
علل بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر
لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة
غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء
في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا
لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق
رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا

بل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحي وهو الحمار
والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته
هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق رأسه
فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل
لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب وكل منهما
ان يحتمل ان يكون اشارة الى العير والوتد فالبيت من اللف
والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف
التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى التنبيه ما بخلاف
المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد فامثال
هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء بل ليست
البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي المعنوي الجمع مع
التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي
الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار
في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه
الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه
اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم

الجمع مع التفريق

الجمع مع التقسيم

ثم تقسيم او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول
اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمين الاقامة
معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو
ما حول المدينة خرشنة وهي بلد من بلاد الروم تشقى به الروم و
الصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبد
وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب اي
العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة
وقلة مبالاة حتى كانهم من غير ذوي العقول وملاءمة
بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم
الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا
النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة
وهو الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي
المبتدعات المستحدثات فقسم في الاول صفة الممدوحين الى
ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية
ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره

الجمع مع التفريق والتقسيم

ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله يوم يأتي يعني يأتي الله اي
امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر
او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه
فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي عليه بالنار وسعيد
مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اي سموات الآخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن
التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشيئة الله
سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار و
اخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية ومعنى
الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة
من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض
السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني
ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان
والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك

باعتبار الابتداء فقد جمع الانس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق
بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخر
وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يذكر احوال الشيء
مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله ساطلب
حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة
وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا
لقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ
واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال
الملاقات والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء
اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى
فقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي

التجريد

التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي

مماثل له في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة
وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر
بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ
فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص
منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها
ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن
سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى
انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في
المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها ولما
اصابها من شدائد الحرب تعدو اي تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث
في الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق وهو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه اي اخرجه
عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ
في استعداده للحرب حتى انتزع منه مستعد للحرب آخر ومنها
ما يكون بدخول في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي

في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها
بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن
بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم او يموت كريم
باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه
كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من
المتكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره
او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا
يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير
من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس
بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه
اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم
فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من
التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول
الكناية لا ينافي التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه

لم يكن قسما برأسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان
نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال
الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال
وخاطبه ومنه اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة
لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة
مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق
المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال والمبالغة
مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك
الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير
وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في
التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي
وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى
يعني الفرس عداء اي موالاة بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر

المبالغة

الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم
ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق
فلم يغسل ادعى انه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا
عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من
الاتباع اي نرسل الكرامة والعطاء على اثره حيث مالا او سار
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا
وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا
لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا
اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف
التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع
عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها
ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا
من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها
الضمير للجياد يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبار

ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه
العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البقالين كان يبيع
بقلة في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا
فعرضت البقلة فقال البقال على ما هو دابهم بلحية العدل
العين يعنون احد شقي الورق فقال بعض الظرفاء على الفور
افتح العين فان العدل حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في
قصيدة فاصبح يحكوه الورى سلكا وريثما فتحوا
عينا عذابكا وحكينا سبب هذا المقام ان بعض اصحابي من
الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب
فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمتعرف سبب ضحكهم والمسترشد لطريق الصواب
فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن بالمقصود واستظرف
ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير
عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق ادعى تراكم الغبار
المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا
يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
ومنها ما اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل

الحسن في قوله يخيل لي ان سُمِّرَ الشهب في الدجى وشُدّت باهدابي
اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا
تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدّت باهدابها الى الشهب
لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ
يخيل يشير اليه حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
١٩ ومنها اي ومن المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اللازم
وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن
النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة
وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات
دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء
مطلب فكيف يحلف به كاذبا واللام في لئن كنت توطئة
للقسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشي
اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب

توجه الى الطرب صارت الذئاب تعجبها اتساع الرزق عليها
بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود
وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية
اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك
انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة
الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه
الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان
حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء
خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من النطق اي شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح
وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بالانتطاق
النطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام
هي المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح

فيكون من الضرب الاول وما قيل من انه اراد ان الانتطاق صفة
مشبهة الثبوت للجوزاء دون قصد الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح
فوهم اذ هذا لا يصح كلام المص في الايضاح ليس يعني ان
حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بانتطاق ثابت بل هو
والاقرب ان يجعل لو بمنزلتها في قوله لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح
اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق
به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه
ادعاء واصرار والشك ينافيه كقوله كأن السحاب الغر
جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن
تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا اصله ترقأ بالهمزة
فخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول
المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي
تبكي عليها ومنه اي ومن المعنوي التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق
له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام

التفريع

زيد راكب وابوه راكب احلامكم لسقم الجهل شافية كما دماؤكم تشفي
من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض
الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي
بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على
وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من
داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
ومنه اي ومن المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة
مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب
اي من مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه
اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب
وهو اي هذا التقدير هو كون الفلول من العيب محال لانه كناية من
كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى
تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتأكيد
فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى

تأكيد المدح

وهو اثبات شيء من العيب بالحكم والمعلق بالمحال محال فضد العيب
متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اى
كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع
مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يعني ان المستثنى يوهم اخراج شيء وهو
المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة
مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح و
يعقب باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح
لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اى لذلك
الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير و
هو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم

دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في
مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا
الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا
صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم
يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد
الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر
المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في
مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة
مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء
متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه
الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين
افضل ومنه اي ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر
وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى
الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب
منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم
منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد

تاكيد الذم

الاستتباع

من وجهين ولا استدراك المذكور من لفظ لكن في هذا الباب اي
باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه
البحر زاخر سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء وان
مثل بيد اني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة
الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن
ومنه اي ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة
ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها صفة
ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب
الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد
وتحقيقهما على قياس ما سبق في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه
اي ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح لشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا

الادماج

التوجيه

لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال
علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان آخران من المدح
احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة
وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال
مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات
وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم
والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي ومن المعنوي الادماج
يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق
لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب على انه مفعول
ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح
وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه
اي في ذلك الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر ذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
اي ومن المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم
مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين

الحور اد فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي
ومنه اي ومن التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو
احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم
استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب
والآخر بعيد كما ذكر السكاكي من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه
المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما
ومنه اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا
ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده
في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور
ما لك مورقا اي ناضرا من اورق الشجر
اذا صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة
في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة

الهزل

تجاهل العارف

المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو
القياس اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم
الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش في الحب في
قوله بالله يا ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا
والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه انموذج من نكت التجاهل
وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي ومن المعنوي
القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها الغير
اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من
غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او
نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل
كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة
العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم

القول بالموجب

يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة
اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل
لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده
مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده
بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا
قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير
بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان
ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي ومن المعنوي

الاطراد

الاطراد وهو ان يأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء
آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم
يعني ان تبجحوا بقتلك وتفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هنا من تتابع الاضافات
فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا
سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام
الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب

الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

الضرب اللفظي

المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه

الجناس

الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو
ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه

التام من الجناس

اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف
فبكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح و
يمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها
وبه يخرج نحو البُرد والبَرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار
الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع
اختلاف الحروف بخلاف ضَرب وضُرب مبنيا للفاعل و
المفعول فانهما على هيئتين مع اتحادهما في الحروف وفي
ترتيبها اي تقدم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه و
به يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان
في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين
من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة
اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات

هر چه هستند درین شهر نکویان همه چند   بیش و کم خسار رخت در ما پیچید

چو از دوستان دل بر گرفتی   چو از دشمنان دلبر گرفتی

مستوفى

الا يامر وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا التجنيس التام وتجنيس آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب وح فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله وان اتفقا منه ان يتفقا في انواع الحروف اي بهذان اتفقا ان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن

جناس التركيب

المتشابه

المفروق

المرفو

تجنيس محرف

الهيئة الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البُرد جُنة البَرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف في الهيئة فقط كقولهم الجاهل اما مُفرِط او مُفرِّط لان حرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدّ حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي في اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي

الجناس الناقص

جهدي بزيادة الياء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او
في الوسط الآخر كقوله يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ بزيادة
الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موقع مفعول يمدون
على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في
قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف
اي يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه
ضربه بالعصا وعواصم من عصمه اذا حفظه وحماه وتمامه
تصول باسياف قواض قواضب اي يمدون ايديا ضاربات
للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف
حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي يكون
الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد
وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما
يكون الزيادة في الآخر كقول الخنساء ان البكاء هو الشفاء
من الجوى اي من حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون
والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا
المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا
يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه
ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع

مطرف

مذيل

فان الاختلاف بينهما في حرفين

فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا
وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون
عنه وينأون عنه او في الآخر نحو قوله عليه السلام الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء و
الهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين
سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز
الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس
والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط
نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد
بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخرى فالهاء
والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن
او الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها
اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن
قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر
سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف

مضارع

لاحق

تجنيس القلب

لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها و
نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض
اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا
وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب
في اول البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب
مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت كقوله
لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين
اي تجانس كان ولهذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الآخر يسمى
الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من
سبإ بنبإ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام
الأخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما
ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف
الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فأقم وجهك للدين
القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي
اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظ ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية
اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا

قلب كل

قلب بعض

مقلوب مجنح

بعضهم

فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل
بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين
لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون
في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها
لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني
لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى
وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا
ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول
دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا
المقام بقوله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا
ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي ومن
اللفظي رد العجز الى الصدر وهو في النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى
او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى
او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما
الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها
واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة

تعريف الاشتقاق الكبير

٢ رد العجز الى الصدر

فان الاوصاف حسنا على الفقرة في النثر بمنزلة البيت من النظم

نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين
ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو
استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال
اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم
ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين
بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في
صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع
الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلا من ضرب اربعة
في اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع
من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر
الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم
عرار نجد وهي وردة ناعمة صفرا طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا
لخروجنا من ارض نجد وقوله ومن كان بالبيض الكواعب
جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما اي مولعا
فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع فيما يكون المكرر

الآخر في آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة
هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في
البيت السابق وهو ألما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها
ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مصدر محذوف لان الظرف
يفهم من اضافة التعريج الى الساعة او صفة ساعة اي الا
تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع بانه فاعل
نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني
ويشفي غليلي وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر
المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني من ملامكما سفاها
اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء
وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل
جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل
جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو
ابريق فيه خمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعني البلابل
الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله
فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن ومفتون برنات
المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى

هنا فيه يكون المجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله
أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز
ونجاة ومنها ما يكون المجانس الآخر في صدر المصراع الثاني
وكقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع خلق
عليها ابتدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا
واصله المثل في ضرب القداح ومنها ما يكون الملحق الآخر
بالمجانس اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ
المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره
مما لا ضرر له فيه ومنها ما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو
المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب
من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي
عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر
حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت
الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما
يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق
والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة

الباقية وقد اوردتها في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك
ضائري أطنين اجنحة الذباب يضير ومنها ما يكون الملحق
الآخر اشتقاقا وهو ضائري في آخر المصراع الاول وقوله
فقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في
الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله اياها فهي الآن من بعده
بتر جمع ابتر اي لم يبق من بعده من يستعملها استعماله ومنها
يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه
اي ومن اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد في الآخر وهذا معنى قول السكاكي هو اي السجع
في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي
ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني
توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو
نفس اللفظ المتواطئ الآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي
بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية
لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير
ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين
من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة

العز المخزاه
٣ السجع
اى السواجع

الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من
الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين
واحد وهو اى السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان
في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا
في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او
كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من
القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف
الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه و
يقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية
موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو لا يقابله
شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما
يكون اكثر ما في القرينة الثانية موافقا لما يقابله من الاولى
والا فمتوازي اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل
ما يقابله من الاخرى والا فمتوازي اي وان لم يكن جميع ما في
القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع
المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر وأكواب

مطرف

ترصيع

اى فلک با بقا قدر تو يار
دى ملک با ثنا صدر تو کار

السجع المتوازي

سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن
فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد
التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه فلا
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى قرينة اي بعد
قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد
استوفى حظه في الاول لطوله فاذا جاء الثاني اقصر
منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية
فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن قوله تعالى الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن
اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون
كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر
السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت
منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب

نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود

و تعظيما لان السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل
لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال
هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل
يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلم الاخيرة من الفقرة
فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله
تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذات ثروة به يدي
وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال
واورى اي صار ذا ورى به زندي وهذا مثال للتصحيف
واما اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع
من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط وتصحيف ومع ذلك
يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم
اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري
البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في شطر الآخر
قوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر
نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من
رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول

التشطير

سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة على الباء ومنه اي ومن
اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة
متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاول على الفاء والثاني
على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه
وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي
في التقفية حتى لا يكون نحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على رأي ابن
الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير
وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو
شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة
واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما
يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء ماثله في التقفية
او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص
بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين

ومنه الموازنة

المماثلة

بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في السجعتين فذلك
او ومثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا
ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما
وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم
يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في
الشعر الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء
العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه
اي ومن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته
وبدأت بحرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه
هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم
لكل هول وهل كل مودته تدوم فانه في مجموع البيت وقد
يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا
انارا وفي النثر نحو كل في فلك وربك فكبر والحرف
المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس

القلب

وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب
هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه
ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع
ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل
كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقف على كل منهما
لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على
بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان
شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على
القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن
ويحصل الشعر عند الوقف على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية
كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها
شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الكامل
وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية
عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة
التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ

التشريع

تعريف القافية عند الخليل

الردي مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هي من حركة الكاف
من الاكوار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين و
هو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجب في الشعر الفارسي
وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا اجتمعت
كان شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال الالتزام
والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان تجي قبل حرف الروي
وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لامية
او ميمية مثلا من روي الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات
كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت
عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل
الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي
وقع في فواصل النثر موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل
يجي هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني قد يجي حتى لو جعل
القوافي او الفواصل مسجعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم
السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع
او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف
معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبلكما ما ليس بلازم في

السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر
والا ففي كل بيت او فاصلة يجي قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس
بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة
الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجي الهاء قبلها في الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها فلا تقهر ولا تنهر وقوله
سأشكر عمروا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
وان جلت اي لم تقطع ولم يخلط منته وان عظمت وكثرت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل
زلت زلة القدم والنعل كناية عن تبدل الشرف والحالة اي خلتي
اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استره بالتجمل فكانت
اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت
بالاصلاح ابادي باديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالقذى
الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه فحرف الروي هو
التاء وقد جي قبله بلام مشددة مفتوحة وهي ليست بلازمة
في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت
وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر

من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس
اي لا ان يكون المعاني توابع الالفاظ بان يؤتى
بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله
بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف
من خشب بل الوجه ان يترك المعاني على سجيتها فتطلب
لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل
من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء
عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه
حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من
الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما
احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد
ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد
عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة خاتمة للفن الثالث
في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد

والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص
والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان
نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا
لان المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن
الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم
البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا
فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة
مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل
بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض على العموم
كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك
فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك
مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول
والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان
كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة
على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل
على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئة

من يثبت تلك الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس
عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس
عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان
اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره
فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد و
الجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من
وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة
ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز
ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل
من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو
اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على
الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال خاصي
الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال عامي
الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما تقسيمهما
الى الغريب الخاص والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله

المتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى
اما الظاهر بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر
فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه
او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف
الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى
نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك
بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه
النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا
عدل
لك مستبدلا بك وباخوتك ان كان يعقل ويركب حد
السيف اي يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها
من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف
اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد
فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية فانشده هذين
البيتين فقال له معوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق
عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد
قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل
[illegible]

على أينا تعدو المنية أول حتى اتهادونها هذان البيتان قالهما
معاوية على عبد الله بن الزبير قال له الم تخبرني انهما لك فقال
اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق
بشعره وفي نحوه أي نحو ما لم يغير فيه النظم أن يبدل بالكلمات
كلها أو بعضها ما يرادفها يعني أنه أيضا مذموم وسرقة محضة
كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فإنك أنت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس
فإنك أنت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي
علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل فاورد في داليته اي بالدال
إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل وإن كان أخذ اللفظ كله مع
تغيير لنظمه أي نظم اللفظ أو أخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الأخذ
إغارة ومسخا ولا يخلو إما أن يكون الثاني أبلغ من الأول
أو دونه أو مثله فإن كان الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه
بفضيلة لا توجد في الأول كحسن السبك أو الاختصار
أو الإيضاح أو زيادة معنى فممدوح أي فالثاني مقبول
كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج أي الشجاع القتال الحريص

على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس مات غما أي
حزنا وهو مفعول له أو تمييز وفاز باللذة الجسور أي الشديد
الجرأة فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا وإن كان الثاني
دونه أي دون الأول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الأول
فهو أي الثاني مذموم كقول أبي تمام في مرثية محمد بن حميد
هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل وقول
أبي الطيب أعدى الزمان سخاؤه فسخا به أي تعلم الزمان منه السخا
وأسرى سخاؤه إلى الزمان فسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود
ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا تأويل
فاسد لأن سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما
المراد سخا به علي وأسعدني بضمي إليه وهدايتي لما أعداه
سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني
مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام على كل من تفسيري
ابن جني وابن فورجه إذ لا يشترط في هذا النوع في الأخذ
عدم تغاير المعنيين أصلا كما توهمه البعض وإلا لم يكن مأخوذا
منه على تأويل ابن جني أيضا لأن أبا تمام علق البخل بمثل المرثي

ابا الطيب بشر الممدوح بهذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا
لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه
اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه
اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان
وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناءه باق
بعد في تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع
ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان
الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم
والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل
الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها
اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي
الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
الضمير في لها للمنايا وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي
يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل
بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من ألم اذا قصد
واصله من ألم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة و
نحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة

اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا
لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول
الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو
ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية
اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث في بعض المواضع
انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى الحاضر في الذهن وهو مبتدا
خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابي العلاء هو
الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا
نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضة من
ائمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك اي
تاخر عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب
الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا
حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على
ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون
الثاني دون الاول كقول البحتري اذا تالق اي لمع في الندي
اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه من
عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان السنه في النطق

قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم
والكسر وهو السنان يعني ان السنان في الطعن في المضل
والتقا ذيتشابه الاسنة عند الطعن فكان الاسنة حطالطعن
جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لقرع
والمقبول من الاستعارة التخييلية فان الثاني والكفالة
للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف
وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان
يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زيادة ولم يك
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم
يقال فلان رحب الباع والذراع اي سخي وقول اشجع
وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم اي الملوك
في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان
هذا ولكن لا تعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول
جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعني
كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان
الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب ومن

ثالثها

نوع غير الظاهر ان يتشابه المعنيين



في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه
المعنيين اختلاف البيتين تشبيبا ومديحا وهجاء وافتخارا
ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس
لينظمه احتال في اخفائه فغير لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته
والى هذا اشار بقوله ومنه اي ومن غير الظاهر النقل وهو
ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم
واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء
المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس
النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو
مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى
الى السيف ومنه اي ومن غير الظاهر ان يكون المعنى الثاني اشمل
من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس
من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس
وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر
القلب وهو ان يكون المعنى الثاني نقيض معنى الاول كقول
ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول

نوع غير الظاهر نقل المعنى الى محل آخر

نوع غير الظاهر ان يكون المعنى الثاني اشمل

نوع غير الظاهر القلب

أي الطبيب أحبه الاستفهام للإنكار والإنكار باعتبار قيد الذي هو الحال أعني
قوله وأحب فيه ملامة كما يقال أتصلي وأنت محدث مع تجويز واو الحال
في المضارع المثبت كما هو رأي البعض أو على حذف المبتدأ أي وأنا أحب
ويجوز أن يكون الواو للعطف والإنكار راجع إلى الجمع بين الأمرين
أعني محبته ومحبة الملامة فيه إن الملامة فيه من أعدائه وما يصدر
من عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت أبي
الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الأحسن في هذا
النوع أن يبين السبب ومنه أي من غير الظاهر أن يؤخذ
بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه كقول الأفوه وترى
الطير على آثارنا رأي عين يعني عيانا ثقة حال أي واثقة
أو مفعول له لما يتضمنه قوله على آثارنا أي وثوقا واعتمادها
من القتل أن ستمار أي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول
أبي تمام وقد ظللت أي ألقي عليها الظل وصارت ذوات
ظل عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من
نهل إذا روي نقيض عطش أقامت أي عقبان الطير مع الرايات
أي الأعلام وثوقا على أنها ستطعم لحوم القتلى إلا أنها لم تقاتل فإن أبا
تمام لم يلم بشيء من معنى قول الأفوه رأي عين الدال على قرب

ومن غير الظاهر أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه

أي كائنة على آثارنا

حتى كأنها من الجيش

درد سر دی
در در
درد سر
درد سر مای سر

